أندروميدا

АНДРОМеДа

تأليف

صبرينة غلمي

دار بيوند للنشر والتوزيع

obeikan.com

دار بيوند للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

الكتاب: أندروميدا

المؤلف: صبرينة غلمي

تصنيف الكتاب: م . ج . قصصية

تصميم الغلاف: محمد علي

إخراج الداخلي: صبرينة غلمي

المقاس: 20*14

رقم الإيداع: 26864 / 2017

الترقيم الدولي:978-977-85372-3-9

رئيس مجلس الإدارة

محمد عزالدين

المدير العام

صبرينة غلمي

All Rights Reserved
Beyond for Publishing and Distribution
+2 01095600007
beyond.dbh@gmail.com
www.facebook.com/beyond.PDH
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikan.com

إهداء :

إليك فارس أحلامي "محمد عز" شكر خاص لإخراج هذا العمل للنور إليك فقط.

إلى أول شخص رأته عيني إليك أمي.... إليك ملجئي الوحيد.

إليكم عائلتي الجديدة ماما " أماني ", بابا " محمود ", أخي " جلال ", أختي " إسراء ", وصغيرتي قمري " تماره ".

إليك صغيرتي "مروى غلمي"
إليك يا معشر أهلي "عبد الحكيم غلمي"

إلي أخي وطفلي " يوسف عز "
إليك أخي "محمد صلاح شديد" لم تكون يوما صديق كنت أخ لم تنجبه والدتي. كنت ولازلت دائما الأمل.
إليكِ شقيقتي "رنا عصام" إليكِ ولك دائما ملاكي الحارس.
إليك أخي المبدع "محمد على" إليك فقط بيكاسو عالمي.
إليك صديقة الدهر "إيناس الدسوقي" محبتي وإمتناني لكي.

إلى كل من آمن بقلمي وكل من دعمني معنويا.

obeikan.com

ما فعلته بي الأيام؟

دمرني الدهر أم أنني دمرت نفسي؟

ما الذي قدمته لنفسي؟

أووووه

و ماذا قدمت نفسي لي أيضا؟؟

obeikan.com

أحداث ترويها زهرة

اليوم ستكون حكايتي مع أول حب وآخر حب في حياتي مع أنني لا أبلغ من العمر كثيراً؛ فأنا زهرة كمال أبلغ من العمر 20 سنة, سن الزهور مثلما يقولون. لم أكن يوما أؤمن بالعلاقات العابرة, وفي المقابل كنت من المولعين بالعشق والحب الأبدي الخالد. كنت دائماً أنتظر فارسي الذي سيخرج من إحدى رواياتي التي أكتبها أو أقرأها لنعيش قصة حب ولا ألف قصة وتخلد قصتنا وأرزق بطفل يكون ثمرة حبنا. لكن مع بداية بروز ملامح الأنثى لدي أصبحت مركز انتباه الجميع, كم كرهت صفة الجمال بي لا أعرف إذا كانت معلوماتي صحيحة أم لا لكن أظن أنني الفتاة الوحيدة التي كرهت جمالها بشدة. لأنه للأسف لم يكن أحد يحبني لشخصيتي كل من يراني يعشق ملامح الغجر التي تزينني فأنا من أم أسبانية وأب جزائري عاشا قصة حب رائعة. كللت بزواج والداي ودخول أمي الإسلام قبل حضوري للحياة بأيام قليلة, لم آخذ من والدي شيء كل ما أخذته منه هو قلمه وإتقاني للغة العربية ببراعة فأمي تتكلم العربية بصعوبة, أما ملامحي وجسمي المنحوت كأني حورية بحر فأنا صورة مصغرة لأمي. مع بداية دخولي للجامعة وكعادة الشباب التافه الذي ملأ المكان وانجذابهم الساذج لملامحي, أصبح دخولي لأي مكان ملفت ومزعج لي ولبنات كثيرات وما زاد ضيقي أني أصبحت أشعر أني رهان لشباب الجامعة فقد أصبحوا يتبارزون على مواعدتي أو على من يوقعني في شباكه أولاً, ازددت في انعزالي ووحدتي لكن ليس غروراً وعجرفتا كما قال الكثير من معارفي وغير معارفي.

ليأتي يوم تعرفي على إسلام كان وليد الصدفة، صادف ذلك يوم عيد الحب, بالنسبة لي كان يوماً مملآ جداً لأن أتفه شباب الكلية كانوا يأتون لكي يخبروني كذبا أنهم يتنفسون حبي ولا ينامون من شدة اشتياقهم لي. عموما

رجعت إلى البيت وأنا ألعن نفسي لخروجي في هذا اليوم الذي شوهه المغفلون, لأجد أن عندنا ضيوف لأقول في نفسي: يا إلهي هذا ما ينقصني ضيوف أووووف. لأسمعت والدتي تنادي بإسمي, لأقول: نعم أمي إني قادمة.

دخلت الصالون لأجد زوجين ليس بعيدان عن أهلي في السن فألقيت التحية ليردا عليا بالمثل. لتقابلني بعدهما زوجين من عيون من أروع ما رأيت لوهلة من الزمن لم أتبين لون عينيه هل هي زرقاء أم رمادي أو فيروزي, لاأقول من غير أن أستطيع السيطرة على نفسي: واوووووو يالها من عينين. لأستدرك نفسي في آخر لحظة وقول أُووووبِسْ جملتي سمعت.

لينفجر الجميع ضحكا لحالتي, أما تلك الزوجين من عيون ففي بدأ الأمر كانت مندهشة لتتحول إلى ضاحكة ويقول مازحا: ردت الفعل المتوقعة جميلتي.

ليقول والده: إسلام كفى مزاحا, ولا تكون مغروراً هكذا.

احمررت خجلاً لأول مرة ولا أعرف سبباً لذلك ليومنا هذا وغمغمت بكلمة آسفة, لأجلس بجانب أبي الذي أخبرني أن والد إسلام صديقه وجاره منذ نعومة أظافره وأن مشاغل الحياة أخذتهما من بعضهما البعض بالإضافة لسفر والداي إلى أسبانيا وعودتنا إلى الوطن الذي لم تمر عليها 3 سنوات وأنه التقاه مؤخراً ولن يفترقا أبدا وأن إسلام ابنهما الوحيد ولاكتمال حظي فإنه معي في نفس الجامعة. ولزيادة التأكيد على حظي فإن أبي أوصاه بي, لتبدأ رحلتي في دهاليز الحب أم العشق أوووه لست متأكدة بعد. بسبب الزيارات العائلية بين العائلتين أصبحت تربطني بإسلام علاقة صداقة لا بأس بها. وانتقلت هذه العلاقة إلى ميدان الجامعة لنصبح أعز الأصحاب ولم نعد نفترق إلا ساعات قليلة وهي ساعات النوم, فقد أصبح نهاري يبدأ باتصال إسلام لكي يوقظني ومروره على منزلي للذهاب معا إلى الكلية, وعند تزامن محاضرات إسلام مع محاضراتي فإننا نحضر المحاضرات وإذا اختلفت فإسلام لا يحضر

لكي لا يتركني وحيدة, وعند انتهاء دوام الجامعة فإسلام دائماً ودوما لديه برنامج لآكتمال اليوم من معرض كتاب لندوات لسينما لحفلات يتخللها بعض الأصدقاء لإسلام خصوصا حمزة يعتبر أخ لإسلام وليس صديق, تعجبني جداً لغة الحوار بينهما فهما لا يستعملان الكلمات أبداً فهما يتكلمان لغة العيون والصمت بكل مهارة يصعب فهم ما يتحدثان سبحان من خلق وسوى. فعلا حياتي بوجود إسلام اكتملت, وأعلن قلبي أن من ملكه وسلب قلبي هو إسلام وأقر استسلامه لإسلامي. لكن نسيت أن أخبر قلبي أن دوام الحال من المحال وأن يتوخى الحذر فليس كل العشاق مخلصين. لاصطدم يوماً أني أعيش أجمل كذبة في حياتي, فبعد تركي لإسلام وذهابي لحضور محاضرة هامة ولا يمكنني تغيب عنها تفاجأت أن دكتور المادة مريض وسيعوض هذه المحاضرة الأسبوع القادم. فقومت مسرعة للعودة إلى مكان إسلام الذي أخبرني قبل مغادرتي أنه سينتظرني حتى أنتهائي لكي نغادر معا, لكن مع اقترابي من مكان إسلام شاهدُت معه أحدى فتيات الجامعة التي أجزم كل الجزم أنها لم ولن تحبني يوماً لكن من طريقة حديثهما وضحكهما أدركت أنهما يعرفان بعضهما البعض عز المعرفة, ومع اقترابي منهما ولأنني كنت خلفهما فلم ينتبها لوجودي فسمعت الحديث التالي الذي صدمني.

هالة: اووه إسلام حبيبي لم أكن أعرف أنك داهية هكذا لقد أوقعت بها.

إسلام ضاحكا: وهل أنا شخص يستهان به هالة؟؟

هالة بغنج: أبداً أبداً عزيزي, لكني لم أتصور أنك تستطيع لفت انتباه غجرية الجامعة.

إسلام: هههههه يا إلهي هل أسميتموها غجرية إنكم فعلاً لا تقهرون, لكنكم أكبرتم الموضوع فهي ليست صعبة المعشر أبداً فهي هادئة وحيوية في نفس الوقت, مسلية جداً والجلوس معها ممتع ومشوق.

هالة: هاااااي على رسلك يا هذا, لا ينقص إلا أن تقول أنك أصبحت تحبها حتى النخاع.

إسلام: هههههه أضحكتني يا هالة, حب!! ومن الذي يحب إسلام, لا عزيزتي فاسم إسلام وكلمة حب لا يوضعان في جملة واحدة أبداً فهما خطان متوازيان.

هالة: أرجو ذلك.

إسلام: هههههه لا تزالين صغيرة يا فتاة.

لم أستطيع الانتظار بعد تلك الكلمات فدموعي كانت أنهار, لأول مرة لم أعد أشعر بشيء إلا اصطدامي بشيء وسقوطي على الأرض.

بعد مرور أسبوع

حمزة: لما لا تذهبي لترتاحي قليلاً يا زهرة وقوفك هنا لن يجعله يفيق من غيبوبته.

أجابته باكية: لن ابارح مكاني حتى يفيق أنا متأكدة أنه مدرك أني موجودة وأنني أنتظره هذا سيساعده على عدم الاستسلام, لا يمكنه الاستسلام يا حمزة.

حمزة بأسى لم حل بحال صديقه: هو لن يتركنا إن شاء الله, لكن عليكي أن تستريحي أنتِ أيضاً كي لا ترقدين بجانبه, فلقد مر على وقوفك هنا يومين.

قلت وأنا أرجع رأسي على زجاج باب العناية المشددة: لن ابارح مكاني حتى يستعيد وعيه, فأنا السبب في ما هو فيه الآن.

حمزة: ليس لك ذنب يا زهرة عناده واستهتاره ما أوصلاه إلى هنا, أنا وأنتِ أردنا مساعدته فقط لكن القدر أراد غير ذلك.

زهرة بانهيار: القدر أراد معاقبتي لأني ألمته, وما أقساه من عقاب.

رجوع للأسبوع الماضي

لم أستطع الانتظار بعد تلك الكلمات فدموعي كانت أنهار, لأول مرة لم أعد أشعر بشيء إلا اصطدامي بشيء وسقوطي على الأرض.

أنا أسف جداً يا زهرة لم أستطيع تفاديكِ, هل أنت بخير؟؟

لكنني لم أرد لأنني أحسست أني مجهدة جداً وأي حرف سأقوله سيؤدي ذلك إلى إنهياري, لذلك نظرت لمحدثي الذي تبين بعد جهد أنه حمزة ورفعت رأسي بإشارة لا معنى لها, وتركته لأكمل طريقي لكن حمزة كأي أنسان عاقل رأى فتاة في تلك الحالة لم يستطيع تناسي الأمر بل أسرع الخطى لكي يستطيع اللحاق بي, لم أدرك بوجوده إلا لما سمعته يقول: هل أتصل لكِ بإسلام؟.

لم أشعر بنفسي إلا وأنا أقول له أعتقد أنك تريد أن أرتكب جريمة أنا لا أريدك أن تتصل بأحد وخصوصا صديقك اللعين, أتعرف ماذا أريد الأن؟؟

ليقابلني وجه حمزة مليء بدهشة من عصبيتي التي لم أرها أنا نفسي من قبل فما بالك به هو الغريب عني, ويقول: ماذا؟؟

أن تختفي من الوجود أنت وصديقك العزيز لأني لا أريد أن أشاهد أي أحد له علاقة بذلك الوضيع.

لم يستطع حمزة أن يخفي صدمته من كلامي لكنه تمالك نفسه ليقول: إذا لا تريدين أن يقلك إسلام للمنزل فأنا سآخذك لأني من المستحيل أن أسمح لك بالمغادرة بهذه الحالة والداكِ لو رأياكِ هكذا سيعتقدان أنه حصل لك حادث.

عند أنتهاء كلماته انتابني الفزع عندما ألقيت نظرة على هيئتي التي أصبحت تشبه أولاد الشوارع, ماذا أولاد الشوارع أرحم مني آيضاً.

ليكمل حمزة: لا تقلقي زهرة لن أزعجك سأوصلك فقط.

حسنا ليس عندي حل آخر.

بعد مرور دقائق وجدت أن السيارة توقفت لأدور بعيناي في مكان حولي وأقول لحمزة: أين نحن؟؟

فأشار إلى كافيتريا وقال: سنأخذ كوب عصير هنا وبعدها أوصلك.

فقلت: لكن...

حمزة: من غير لكن يجب أن تهدئي قبل وصولك لأهلك فمنظرك مفزع والأمر الثاني أني أريد أن أتكلم معك في موضوع.

حسنا لكن لن نتأخر؟؟

حمزة: أكيد لا تقلقي.

دخلنا للكافيريا وجلسنا ليطلب حمزة اثنين من عصير البرتقال, ثم نظر ناحيتي ليقول من دون مقدمات: ماذا فعل إسلام لكِ؟؟

لم يفعل لي شيء.

حمزة: أنا أسألك لأني اعتبرك أخت لي منذ عرفت بطبيعة علاقة عائلتك بعائلة إسلام وأهتم لإسلام أيضاً لأنه أخي الذي لم تلده أمي, وسألت لأني أعرف أخي تمام المعرفة هو طيب القلب لكنه مستهتر ولا يحسب حساباً لأفعاله التي من الممكن أن تضره هو قبل أي شيء ثاني.

وكيف تُريديني أن أثق بك وأنت تحب أخوك لهذه الدرجة فأنا لو تكلمت, كلامي لن يعجبك أبداً.

حمزة بابتسامة هادئة: أعتقد أنك صماء يا فتاة, أنا قلت أنكِ أختي كما هو أخي ولا أعتقد أن مساعدتي لكِ ستؤذي أخي.

أشك في ذلك يا حمزة.

حمزة: سنرى حلا لهذا يرضي الجميع لكن يجب أن أعرف ماذا حدث؟.

سبقتني دموعي لأقول كل الحكاية أن صديقك كان يلعب بي أو يتباهى أنه استطاع أن يصبح صديقي دونا عن من في الجامعة وكانت صداقتنا وكل ما يحدث منذ شهور ليس بصداقة ولا عشرة كل شيء كان مدبرا لكي يخبر صديقك كل الجامعة أنه يستطيع الوصول لأي فتاة لا يستطيع الوصول لها غيره في آخر الكلام كنت المغفلة الوحيدة في هذه الحكاية وداس على مشاعري كأنني حشرة, لا أعتقد لو كنت كذلك لرأف بي.

أخرج حمزة منديلا وأعطاني إياه ليقول: خذي امسحي دموعكِ.

ظل لفترة صامتا إلى أن هدأت ثم قال: هل تحبينه ؟؟

صدمني سؤاله ولم أستطع تصنيف كلامه إذا كان وقاحة أو جرأة أو حشر أنفه في شيء لا يخصه أو اهتمام, وهذا ما جعلني أطيل الصمت ليقطعه مرة ثانية حمزة ويقول: ألم تحددي شعورك نحوه بعد؟؟

ظللت صامتة كأن فمي قد خيط بالخيط والإبرة مما دفع حمزة لأن يقول: لو تحبينه وتريدين الدفاع عن حبك وحبيبك المتهور فأنا معك وسأساعدك لكي نجعله يعرف خطأه ويدرك مشاعره وفي نفس الوقت ستحظين ببعض من الثأر لكرامتكِ, أما لو كان الموضوع لعبة بين طفلين راشدين فأنا أعتذر

لتدخلي واعتبريني لم أسمع شيئاً ولا أنتِ تكلمتِ بشيء, أظن أن الكرة في ملعبك الآن وأنا أنتظر قرارك لأُخبرك ماذا سنفعل؟.

لأجيبه بعد صمت دام دقائق: ماذا سنفعل؟؟

ابتسم حمزة ابتسامته رائعة ليقول: لنبدأ إذا.....

صباح اليوم التالي في الجامعة.....

دخل إسلام الجامعة وعينيه تدور في كل مكان, ظل قرابة ربع الساعة وهو يبحث إلى أن وجد ضالته, لم يعجبه ما رأى كثيراً لكن غضبه جعله يتجه إلى من كان يبحث عنها طوال ربع ساعة الماضية.

قال إسلام باستغراب لوقوف زهرة مع حمزة: زهرة... حمزة !!

زهرة بفرح مصطنع فهي لم تنس ما حدث البارحة أبداً: أووه إسلام أهلا كيف حالك؟؟

إسلام باستهزاء: حالي!! الأن تسألين عن حالي؟؟

زهرة بغباء: لماذا كل هذا الغضب إسلام ماذا حدث؟؟

إسلام بعصبية: أنتِ تمزحين أليس كذلك؟؟

زهرة بعدم مبالاة لعصبيته: لا لست أمزح لكني مستغربة للأمر فقط.

إسلام: كيف لكِ أن تغادرِ دون أن تعلميني, بالإضافة أني اتصلت بكِ كثيراً بالأمس ولم أجد رداً, وفي الصباح نفس الشيء, ولولا نزول والدتك للتسوق وإخباري أنكِ غادرتي منذ زمن لكنت مازلت أنتظر لساعات أمام منزلك, ممكن أن تخبريني ماذا يحدث لأني لم أفهم شيئاً؟؟

لا يوجد شيء إسلام كل الحكاية أني لم أشأ إزعاجك وأنت مع صديقتك فطلبت من حمزة أن يوصلني.

إسلام وهو ينظر لكلينا: نعم!!

لأكمل: أجل ولقد دعاني إلى احتساء عصير في كافيتريا ولما رجعت إلى المنزل كنت متعبة جداً فنمت دون أن أخرج هاتفي من الجزدان وفي الصباح مر بي وأتيت معه.

إسلام بغضب: هكذا إذا لقد استغنيت عن خدماتي, ألم أعد انفع لشيء صديقتي؟؟

قلت باستهتار: اووووه إسلام كأنك ولد كفى غيرة فأنت صديقي وحمزة سيكون خطيبي, كليكما له معزة في قلبي لن يحتلها غيره.

إسلام بصدمة: توقفي, من خطب من؟؟ ومن خطيبة من؟؟ لأني بدأت أشك أني لا أسمع جيداً.

شعرت بألم في صدري لرؤيته بهذا الحال لكن صور استهتاره بي لم تشفع له تمالكت نفسي لأقول: يا إلهي إسلام أهكذا يقول الناس مبارك لكما, أتمنى لكما حياة سعيدة, فعلاً رد غير متوقع فغيرك يجب أن يفرح.

إسلام بعصبية: ولما عليّ أن أفرح؟؟

ولما العكس؟؟

أحسست للحظة بتوتره ليتدارك نفسه ويقول: لأنكما أخفيتما عني علاقتكما, التي لا أعرف متى بدأت ولا كيف؟؟

حمزة: هاااي على رسلك يا ولد لا يوجد شيء أو علاقة مشبوهة بيننا كل ما في الأمر أنه يوجد انجذاب وإعجاب بيننا وسنخطب آخر الأسبوع و.....

إسلام: ماذا؟؟ آخر الأسبوع هذا فعلا جنون .

حمزة: أنا لا أعرف ما خطب ردود أفعالك اليوم إسلام كلها لا معنى لها.

إسلام: وقراراتكم لا معنى لها أيضاً.

لأقول: قرار خطوبتنا لا معنى له إسلام إذا ما هو القرار الذي يعتبر ذو معنى من وجهت نظرك, هيا أطربنا.

ليقول وهو ينظر لي بنظرة مليئة بازدراء وغضب: أصبحت الآن أرائي وردودي لا تعجبك يا زهرة.

ليكمل: أنا أتعب نفسي في الكلام معكما الأحسن أن أذهب قبل أن أرتكب جريمة في أحد منكما.

ليختفي بعد ثواني كما جاء, ورفرف الصمت على مجلسنا أنا وحمزة حتى قرب وصول ساعة المغادرة ليقول: هل ندمتِ؟؟

لا لكن لا يوجد أمل منه فهو يترك المشاكل بلا حل ويلوذ بالفرار.

حمزة: أنت مخطئة فاليوم أحرزنا هدفا في مرماه وهو اخراجه عن شعوره وأستطيع الجزم أنه يموت غيرة الآن.

في أحد تلل المدينة يجلس إسلام على مقدمة سيارته وهو لا يصدق ما حدث اليوم لا ليس اليوم بل البارحة لأن الأمر ابتدأ البارحة, ومئة سؤال يخطر في باله متى حدث هذا؟؟ وأين كان هو؟؟ فهو لا يترك زهرة إلا للنوم, لكن

السؤال الذي استوقفه لما أنا حزين هكذا؟؟ ماذا أنا حزين لا فحزين كلمة قليلة جداً على ما أشعر به أنا أريد تحطيم وجهيهما معاً وأي شيء يمر أمامي.

ماذا إسلام أعتقد أنه حب.

ماذا ماذاااااااااا؟ ليس حب فأنا وهو خطين متوازيين.

كفاك هراء يا رجل هل أقول لك الأقوى.

الأقوى!!! هههه أضحكتني يا نفسي وما هو الأقوى في نظري من الحب.

يوجد الأقوى يا أذكى أخواتك وهو أنك تعشقها ومتيم من الدرجة الأولى.

لا لا لا لا أنا جننت فعلاً.

ليس هذا جنون بل هو لسعة الحب هههه.

صمت إسلام بعض دقائق ليقول بعدها كأنه مذنب: حسناً أعترف أنا أموت حبا بها, لكن ماذا سأفعل الآن وهي ستخطب لغيرى؟؟

ليأتيه صوت بداخله يقول: هههه أضحكتني يا إسلام, من يسأل ماذا يفعل أنت لا تقهر يا رجل فكر قليلاً وستجد حلا.

لحظات وارتسمت إبتسامة على شفاه إسلام ليقول بعدها: إني قادم يا قوم.

ثاني يوم تحت منزل زهرة....

نزلت مسرعة لأن حمزة ينتظرني لكي يوصلني للجامعة. لكن مع وصولي لحمزة الذي كان ينتظرني أمام سيارته وما إن سلمت عليه حتى سمعنا صوت سيارة لينزل منها إسلام وهو يقول: صباح الخير يا عصافير الكناري.

لننظر أنا وحمزة لبعضنا, أووووف فعلاً لقد أحببت شخصا عنده انفصام في الشخصية, فمن يراه اليوم لا يرى حالة الهستيريا التي اصابته البارحة وكأنه جن, فعلا سبحان الله.

رددنا تحية الصباح, ليفاجئني إسلام مفاجأة حياتي, أو الأحرى أن إسم اليوم يوم المفاجأة. قال لحمزة: أين تذهبان في هذا وقت؟؟

ليجيبه حمزة: سأوصلها للجامعة وأذهب لتجهيز بعض الأشياء لخطبتنا.

إسلام: أهاا إذا اذهب للتحضير لخطبتك.

حمزة: أكيد لكن سأوصل زهرة في أول الأمر.

إسلام: لا زهرة لديها أخ سيوصلها حتى اليوم الذي ستلبسها فيه خاتم الخطوبة.

لشدة استغرابِ أعدت الكلمة كأني ببغاء: أخ من ولمن لي.

إسلام بكل ثقة: أجل أخ أو أنك لا تعتبرينني كذلك, فأنا أقرب شخص لك بعد والديكِ ونصبت نفسي أخ لكِ.

تخيلوا معي إحساسك وأنتِ تري من تحبين وتموتين ولهاً وستخطبين لصديقه فقط لعلى ذلك يحرك شيء في قلبه, وهو يأتي وبكل برودة أعصاب يعلن أنه أخ لكِ. أظن أنه يجوز القتله في هذا الوقت أليس كذلك؟ آآآآآه. لم أفق من صدمتي إلا على صوته ساخر: ماذا عاشقتنا صغيرة لا يمكنكِ الاستغناء عن حبيبيك ليومين؟؟

هه أين حمزة؟؟

إسلام ضحكا: هههه ماذا هل أصبحت عمياء وخرقاء آيضاً.

لما كل هذا الاستهزاء إسلام أنا سألت سؤال بسيط والأجابة عنه لن تأخذ وقت طويل أو حتى بذل جهد للأجابة عنه.

إسلام مهدئا: حسناً حسناً أختي العزيزة, خطيبك المستقبلي لديه أعمال وأنا سأوصلك.

أووف كفى مزاحاً إسلام منذ متى وأنت تنصب نفسك أخي.

إسلام وهو يدفعني لدخول إلى سيارة: منذ الآن عزيزتي.

مر أسبوع بين الفرح والحزن لا أعرف كيف أصف شعوري إسلام لم يتركني أبداً وخصوصا بتواجد حمزة, لكن المحزن أن تمسكه بي كان كتمسك طفل صغير بلعبته, فهو لم يفوت فرصة ليخبر فيها حمزة أو أنا أني أخصه بصفتي لعبة بصفتي أخت ليس مهم المهم أني أخصه. وهذا أزعجني جداً أكيد أريده أن يتملكني لكن وهو يحبني لأنه يوجد فرق كبير بين تملك محب وتملك طفولي أناني ومن دون سبب.

إلى أن جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي غير حياتنا رأسا على عقب, كنت جالسة في الغرفة أتأمل الأحداث الأخيرة في حياتي التي لم أعد أمسك بزمام أمورها أبداً, ليقطع هذا الهدوء والتفكير رنة هاتفي لأجده إسلام. وما إن أجبت هذا جاءني كلامه, كلامه!! بل أمرني أن أنزل لأنه ينتظرني تحت المنزل ويريد أن يريني شيء مهم بخصوص حمزة. مع استغرابي للموضوع لكني نفذت أمره لإرضاء فضولي. مع نزولي وما إن وطأت قدمي سيارته حتى وضع هاتفه في وجهي لتقابلني صورة لحمزة مع فتاة ويبدو واضحا انهما يحبان بعضهما البعض من نظرتهما لبعض, لأسمع صوت إسلام: حبيب القلب.

لأجيبه بنفس الاستهتار: وإيه يعني؟؟

إسلام بكل وقاحة: لا ولا شيء إلا أنه يخونك وأنتم مازلتم في أول الطريق.

هههههه أوه إسلام وبنظرك هذه خيانة إنهما يجلسان في مكان عام ويتكلمان فقط, قد يكونان صديقان أو ما شابه.

إسلام وهو يبتسم ابتسامة مستفزة: أصدقاء لا يا عزيزتي إنها حب طفولة ومراهقة لحمزة ولحد الساعة أيضا وأنا متأكد من هذا لا تنسي أنه صديقي وأنا أعرف كل تفاصيل حياته.

وعندما لم يرى رد الفعل الذي يتوقعها أن انهار أو أن أنفي أمر من شدة حبي لحمزة أغضبه الأمر ولم أشعر بشيء إلا بتحرك السيارة بسرعة جنونية لأصرخ فيه: إلى أين يا مجنون؟؟ ولماذا كل هذه السرعة الدنيا لن تطير بعد.

ليصرخ: سأريك ماذا سأفعل به لكي لا يجرأ مرة ثانية على اللعب بك أو بغيرك.

لم يدرك أبداً أن عدم صدور ردة فعل لي لأني لم أحب يوماً حمزة إلا محبة الأخوة والصداقة, ليس كما فسرها هو أنها صدمة أو عدم تصديقي لشدة حبي له. ليصبح الأمر كارثي أكثر مما هو عليه عند اتصاله بحمزة وأمره أن يلحق به إلى أحدى تلال المدينة. ليصل بعد لحظات من وصولنا إلى التلة حمزة الذي كان خائفاً بشدة على إسلام فأكيد أنه انتبه أن صوت إسلام لم يكن طبيعيا وأن شيء قد حدث له. وما أن نزل حمزة من سيارته حتى أسرع إليه إسلام ولكمه ليقع أرضا. لم أستطيع تحمل ما يحدث لذا أسرعت لأمسك بذراع حمزة للنهوض, وأراد إسلام أبعادي لكي يكمل ما كان يريد فعله لكن صرخت بأعلى صوتي: إياك وثم إياك الاقتراب منه يا إسلام فلن أسامحك أبداً.

ليصرخ إسلام بمثل: إنه خائن لماذا تدافعين عنه إنه خائن وما سيحدث له قليل لما فعله.

وما دخلك أنت بموضوع يخصني أنا وخطيبي, وما أدراك أني أريد أن أغفر له ما فعل ما دخلك ها ما دخلك؟.

ظل إسلام ينظر لكلينا كأنه يستدرك كلماتي التي بعد نطقي لها أدركت أني خسرت حبيبي وحبي.

ليقول حمزة بعد تأوه: أنا لم أفهم شيء هل ممكن لأحد منكما يتطوع ويخبرني ماذا يحدث ولماذا إسلام يتهمني بالخيانة وأنت تدافعين عني.

ليقول إسلام: لا شيء يهمك إلا أنها تحبك حتى الجنون وأنها تقبل منك كل شيء حتى الخيانة.

و اولى ظهره لنا عائداً لسيارته لكن قبل أن يصعد أدار رأسه لينظر لكلينا ويقول: من هذه اللحظة لا أريد أن أرى أي أحد منكما ولا أن تجمعني علاقة بكما مهما كان نوعها.

لينطلق بسيارته أسرع من سرعة البرق ذاتها, لأقع على أرض وأنا أصرخ بإسمه إسلام. أحساس مؤلم عندما تجعلك الظروف تظهر عكس ما يخفي قلبك, تقسى على نفسك فإسلام كان النفس الذي أتنفسه أجل أغيظه أقهره بعض شيء لكن لن أتحمل أن أكون السبب في خنجر قد ضربه في صميم قلبه, فإسلام بسببي اليوم خسر أخ وصديق بالإضافة إلى حبيبة وطفلة. لم أستطيع القول أو بالأحرى الصراخ إلا بكلمة: يا رب.

مع صراخي أحسست بألم حاد ولا أدري لما انتابني شعور أن إسلام حصل له مكروه.

حمزة حمزة إسلام إسلام

حاول حمزة مساعدتي على الوقوف وهو يقول: لا تخافي سأتركه ليهدأ قليلاً وأفهمه الوضع.

لا لا إسلام حصل له مكروه إسلام ليس بخير.

حمزة محاولا تهدئتي: اهدئي قليلاً يا زهرة إسلام سيكون بخير هو غاضب فقط.

حمزة أرُيد العودة إلي البيت, لا لا ليس بيتنا بل خذني إلى بيت إسلام.

حمزة مستسلما: حسنا سآخذك إلى أي مكان تريدينه لكن يجب أن تهدئي أولاً.

بعد صعودي لسيارة حمزة وسيرنا مسافة لست متأكدة إذا كانت كبيرة أم صغيرة لكن ما كنت متأكدة منه أني رأيت أفزع كوابيس حياتي يتجسد أمامي, لا لا أرجوكم هذا ليس إسلام. لم أشعر بنفسي إلا حين فتح باب السيارة التي بدأت تبطئ سرعتها لأن حمزة انتبه لما انتبهت إليه. وركضت لسيارة إسلام التي انقلبت على رأسها وما زاد طين بله أني لم أجد إسلام داخلها.

لأصرخ إسلاااااااام.

لأسمع حمزة يقول: إسلام هنا.

أسرعت للمكان لأجد أن من أمامي ليس إسلام بل كتلة من اللون الأحمر أقسم أني لا أبالغ ولا أكذب لم أستطيع تبين أي مكان ينزف أو أي مكان لا ينزف, أفقت على صوت حمزة وهو يصرخ: بسرعة يا زهرة.

أتعرفون أحساس الاحتضار والموت أنا أحسست هذا الأحساس وأنا على قيد الحياة, أحساس مؤلم بل مميت أن يكون حبيبكِ بين يديك وكله دماء ولا تستطيعين مساعدته, لم يكن في وسعي إلا ان اضمه إلى صدري و أقول

بأعلى صوت: بسرعة سيموت بين يدي, يا رب لا تختبرني فيه يا رب ليس لي غيرك أدعو إليه يا رب لا تختبرني ولا ترينـي فيه شيء سيء يا رررررررب.

ليخطف من بين يدي ويسرع

به مجموعة من أصحاب المآزر البيضاء ويدخلون به خلف باب كتب عليه طوارئ وتختفي دقات قلبي مع اختفاء ملامحه, أقسم أن في تلك اللحظة كاد الموت أن يكون أهون مما أحسست به. انتابني شعور بألم مميت وأصعب ألم هو الألم النفسي فلا يوجد حل لهذا الألم إلا من الله عز وجل. أحسست بذراعين تتوقاني لأشتم رائحة حضن لا يمكن نسيانه أبداً أأأأأأأبي, إسلام في خطر سيموت سيتركنا أبي ويأخذ قلبي وأفراحي معه أأأأبي لن أستطع العيش من دونه, أأأأبي لعبتي أخذت مني حب حياتي أأأأبي قلبي يحتضر, سأفديه بحياتي أأأأأبي صغيرتك ستخسر أحلى ما في حياتها بسبب لعبة, أأأأأبي جعلت حبي لعبة أبي فخسرت لعبتي وحبي أأأأبي طفلتك المدللة تستحق العقاب لكن ليس هذا العقاب أنا أتقبل أي عقاب إلا هذا أأأأأبي. إسلامي سيضيع ولعبتي هي السبب. مع كل كلمة كانت عيوني تذرف الدموع وقلبي ينزف دما وذراعا أبي تشداني. مرت ساعتين من جحيم وانتظار ليخرج الطبيب يحمل خبرين ولا واحد منهما استطاع طمأنة قلوبنا, الأول أنهم استطاعوا إيقاف النزيف وأنهم قد نزعوا إحدى كليتيه لأنها لم تعد تعمل والكلية المتبقية تعاني ضرراً وهذا ما أدى إلى دخوله في غيبوبة لا يعرفون متى سيفيق منها. ثانيا أنه يجب أن نجد متبرعا له بكلية لأنه مع إفاقته ستجرى له عملية ثانية لزرع كلية له.

أريد عمل التحاليل, هذا ما نطقت به لتتوجه جميع الأعين نحوي وأسمع أمي تقول: لا يمكنك ذلك يا زهرة.

بلى يمكنني ذلك يا أمي ولا أريد أن يعترض أحد على كلامي, لأن موت إسلام يعني موتي وإذا حصل شيء وأنا أجري العملية أفضل من بقائي في هذه الحياة بدونه.

أمي باستغراب: منذ متى أصبحتِ متيمة لهذه درجة به ؟؟

أنت من تسألين أمي عن قدرتي للحب الأجدر أن تسألني هل ورثت جينات الحب العظيم مني؟ لأن قصة حبك لأبي تحكي قصتي لإسلام على اختلاف بسيط أننا من نفس البلد. إذا أيها الدكتور أين مختبر التحاليل.

الدكتور بابتسامة ودودة: تعالي معى بنيتي لأدلك على المكان فهو قريب من غرفتي .

بعد عملي للتحاليل رجعت إلى مكانى الذي لن أبرحه حتى يستفيق إسلام وهو الوقوف على باب غرفته في العناية المركزة .

نعود إلى وقتنا الحالي....

في لحظة وقوفي مع حمزة جاء الطبيب للكشف الطبي اليومي لإسلام.

طبيب: صباح الخير, كيف حالك اليوم؟؟

أنا بخير دكتور المهم إسلام.

طبيب: لا صحتك آيضاً مهمة لأن صحة إسلام معتمدة عليك.

أنا كيف لم أفهم قصدك دكتور.

طبيب: جائتني التحاليل منذ دقائق ولقد توافقت أنسجتك مع أنسجة إسلام.

هل هذا يعني أن إسلام سيصبح بخير.

طبيب: أتمنى ذلك لكننا لا نضمن ذلك أيضاً.

أنا لا أفهم ما تقصد هل هذا يعني أنه مازال في دائرة الخطر؟؟

طبيب: أجل بنيتي لأن بعد استيقاظه سنجري له عملية زرع الكلية وبعد العملية يجب أن تمر 48 ساعة لنرى إذا تقبل جسده الكلية فسيكون بخير وسيقوم بفترة نقاهة, وإذا لم يتقبل جسمه فإنه في رحمة الله تعالى.

لا لا إنه سيتقبل ويكون بخير أنا متأكدة من ذلك.

طبيب: بإذن الله بنيتي أريد منك أن تكوني متفائلة فهذا سيساعده جداً.

أكيد أريد أن أراه ولو دقائق.

طبيب: لكن إياك أن تقولي شيء يزعجه لأنه يستمع لكلامك وبوضوح آيضاً.

أحسست ببرودة في أطراف جسمي وأنا أدخل للغرفة التي كنت أقف منذ يوم أمام بابها الزجاجي, لأجد أن كل الغرفة اكتست بلون الأبيض من الأرضية البيضاء إلى الاجهزة مرورٍ بالسرير الأبيض وغطائه كذلك, سبحان الله حتى بشرة إسلام تضامنت مع الغرفة لتصبح تماثلها في اللون, اقتربت من سريره وطبعت قبله على جبهته, آه يا عزيزي كم كنت غبية وأنا ألعب تلك اللعبة التي كان آخرها أننا في هذا الوضع. أنا آسفه أنني سبب ما حدث وسبب ألمك وعذابك, لو أخبروني أنني سأكون سبب تعاستك وألمك وأحزانك لأخبرتهم أنه يتوهمون فأنا زهرة وزهرة لا تفعل ذلك, لكن زهرتك فعلت ذلك وأكثر من ذلك. أرجوك إسلام استعد وعيك لأنني لا أستطيع العيش بدونك.

تيتيتيتيتيت, في ثواني كانت الغرفة مليئة بالأطباء وأحدى الممرضات تخرجني خارج الغرفة لأسمع أحد الأطباء يقول: بسرعة فإن قلبه توقف.

لحظات مليئة بالهرج والمرج في الغرفة وخارجها فقد أجتمع أهلي وأهل إسلام ووالدته التي فقدت أعصابها وحمزة الذي يحاول أن يهدئها ولكن نبرة صوته تخرج مهتزة دليل على خوفه الغير متناهي. في تلك الأثناء كان الأطباء لازالوا يحاولون استرجاع مريضهم, للحظات قليلة توقفت عينا الطبيب الذي سمح لي بالدخول لإسلام كأنه يخبرني أنه يفعل ما يستطيع لأرد له بأنني سأموت لو فقدوه فليفعل ما استطاع فأنا على استعداد أن أعطيه قلبي لكن لا أستطيع سماع كلمة "البقاء الله ". أنا مؤمنة بالله لكن ليس في مقدوري تحمل هذا الأمر مع إسلام. أغمضت عيناي وأنا أرجو الله أن لا يريني سوء فيه. فتحت عيناي لأجد الطبيب يقول: الحمد الله الحالة رجعت لاستقرارها لكن ممنوع الزيارة حتى استرجاع وعيه بالكامل إن شاء الله.

لم ترجع الروح لإسلام وحده فقط بل للجميع وأولهم أنا. اللهم لا تذيق أحدا طعم الفراق لا في غالي ولا في عزيز. انتهى اليوم على خير أو نقول بهدوء نسبي فحالة إسلام لازالت مستقرة لكن لا يوجد أي تقدم ليبدأ يوم جديد ملئ بالأخبار الجديدة. عند وقوفي المتواصل على باب غرفة إسلام لاحظت أنه حرك رأسه عندما دخلت أشعة الشمس من النافذة كأنه انزعج منها. لم أشعر بنفسي إلا وأنا مندفعة بسرعة إلى غرفة الطبيب الذي اندهش من دخولي المفاجئ دون استأذن لأقول: أعتقد أن إسلام استعاد وعيه.

ليسرع الطبيب للتوجه إلى غرفة إسلام ويلحق به الطاقم الطبي وبعد مدة من الزمن وبعض المعاينات من طرف الأطباء. خرج المسؤول عن حالة إسلام ليقول: أرجو منك يا أنسة زهرة أن تذهبي لتجهيز نفسك للعملية لأن إسلام استعاد وعيه ويجب أن تجرى له عملية قبل أن تسوء حالته الصحية.

بعد ساعات من التحاليل ألبسوني الرداء الأخضر ووضعوني على السرير المتحرك لنغادر غرفة التحاليل ونذهب لغرفة العمليات عند وصولي لباب الغرفة وجدت أهل إسلام وأهلي وحمزة, قام والد إسلام بتقبيلي على جبهتي

وهو يتمنى لي السلامة ونجاتى أنا وإسلام. أما والدته فأخبرتني أنها ممتنة لي كثيراً وأنها لن تنس هذه التضحية أبداً, ولكنني أخبرتها أني لن أضح كل ما أفعله لأني لا أستطيع العيش من دون إسلام وإنقاذي لحياته إنقاذ لحياتي آيضاً. أووه أمي لم تشأ تركي أبداً وأخبرتني أنها تحبني كثيراً وأن أعود لأنها لن تستطع العيش دوني, وأخبرتها المثل وأن تعتني بوالدي. أبي حبيبي كان قوي كما أعتده دائماً وأمرني أن أعود وأرجع إسلام آيضاً وإلا لن أكن أبداً ابنته. حمزة أخي اعتذر كثيراً أنه صاحب فكرة اللعبة التي لعبناها على إسلام وأنه لم يكن أبداً يعلم أن الأمور ستؤول إلى ما آلت إليه وإلا لما كان شجعني على هذه اللعبة أبداً, لأجيبه أنني آيضاً كنت مقتنعة بما فعلت وأنه لا ذنب له فيما حدث وأنه لو حدث ولم أعد أن يعتني بإسلام ولا يتركه أبداً ولا يجعله يحزن أبداً على غيابي وأن يخبره أني أرُدته أن يعيش مكاني وأن تكون حياته سعيدة دائماً وإذا أحب بعدي أن يخبرها فور حدوث ذلك. و ودعت الجميع وأخر كلمة قلتها قبل دخولي عالم السواد هو أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

obeikan.com

الأحداث يرويها إسلام

عودة لأحداث ما قبل شهرين

منظر المدينة رائع جداً عند جلوسك في أعلى مكان فيها لتشاهدها كاملة بناسها, وأشجارها, وبنايتها المتراصة فعلاً مشهد خلاب يخطف الأنفاس خاصة لمحبي الهدوء. قطع إستمتاعي بمشاهدة المنظر رنين هاتفي الذي يعلن عن صاحبة الإتصال قبل وصولي إليه وهو في سيارتي فهذه الرنة المخصصة لوالدتي.

أهلاً أمي.

أمي: أهلاً حبيبي أين أنت؟؟

أنا فوق أحدى تلال المدينة.

أمي: عزيزي مكانك المفضل منذ صغرك.

هههه أجل أمي فطفلك لا يتغير أبداً.

أمي: أجل حبيبي طفلي المفضل, أردت الإطمئنان عليك وأن أطلب منك عدم التأخر.

أمي أرجوك لقد أصبحت رجلاً ولا تزالين تعاملينني على أنني رضيع.

أمي: ستظل طفلي حتى لو أصبحت أبا هل هذا مفهوم.

هههه مفهوم حبيبتي لا أريد إغضابك أنا أمزح فقط.

obeikan.com

أمي: مع السلامة حبيبي ولا تنس كلامي.

حسنا أمي إلى اللقاء.

هذه أمي حبيبتي ست الحبايب مثلما تقول الأغنية, يا إلهي جمال المنظر وإتصال والدتي أنساني أن أعرفكم بنفسي أنا إسلام أحمد أبلغ من العمر 25 سنة وحيد والداي. ملامحي شرقية مئة بالمئة, أسمر البشرة ذو شعر أسود سواد الكبرى لون عيناي بلونين غريبين مميزين, ذو دقن خفيف. اكتسبت طول والدي وجسمي متوسط الحجم, أملك من الأصدقاء الكثير لكن لو كنت تقصد الصداقة التي تتخللها الأخوة الخالصة فأنا أتكلم عن حمزة صديق الطفولة والشباب وسنكون أصدقاء الشيخوخة. لقبي المتداول في جامعة هو " كينغ " لا أنكر أني جذاب وأني مررت بكثير من العلاقات لكنها كلها عابرة أو زمانية لأني لا أؤمن بالحب ولا نلتقي أنا وهو في مكان واحد أبداً لأننا خطان متوازيان. وأنا لا أختلف كثيراً عن الشباب الموجود في السوق أبداً هههه, أنا أمزح فقط فهذه مشاكسة مني لبعض الفتيات التي تقول أنه يوجد سوق رجال أريدك أن تقرئي قصتي وفي الأخر تخبريني إذا كنت بصل أم فروالة في السوق, هههه. لكني عنيد ومستهتر بعض الشيء ولا أعترف بالهزيمة أبدا فيوم اعترافي بالهزيمة سيكون يوم إعلان وفاتي.

بعد إنتهائى من خلوتي المعهودة عدُت إلى البيت مع تزامن وقت الغذاء لأجد عصافير الحب يتبادلان أطراف الحديث والفرحة والسرور بديان على ملامحهم, لأقول: أدام الله عليكم هذه الفرحة.

لتلتفت أمي وتقول: وأدامه عليك أيضاً يا حبيبي.

ليقول أبي مشاكسا: الله إذا كان ابنك حبيبك فأنا ماذا سأكون؟؟

لتتقدم أمي منه وتقبل جبهته وتقول: أنت روحي وبعدك يكون لا أساس لأي حياة.

لأقول وأنا أتراجع للخلف: أعتقد أن وجودي لم يعد لائق.

هههههه, لا حبيبي وجودك هو سعادتنا, كانت هذه كلمات أمي التي تقولها في أي مناسبة أو غير مناسبة أنا الثمرة الوحيدة لهذا الحب.

لتكمل أمي: اذهب لتغيير ملابسك وتعال لتأكل فأنا سأجهز المائدة حالاً.

أثناء الغذاء أخبرني والدي أنه يريدني أن أذهب معهم غداً لزيارة أحد أصدقاء والدي القدامى الذي ألتقى به منذ أسابيع, مع مشاهدتي لفرحة أبي وهو يتكلم عن صديق الطفولة الذي كان يعيش في اسبانيا وتزوج اسبانية والتي من شدة حبها له اعتنقت الإسلام وأصبح لهم فتاة في عمري لم أهتم كثيرا للتفاصيل الذي أمطرنا أبي بها عن هذا الصديق لكن صراحة تعجبت جداً ألهذه الدرجة ممكن أن يؤثر الحب في شخص ليتخلى عن كل شيء مقابل شخص آخر فعلاً شيء محير.

جاء الغد لأذهب مع والداي لبيت صديقه لا أنكر أبداً أن زوجته كانت اسبانية بحق فسبحان من سوى وخلق, فمع تقدمها في السن ولكنها مازلت جميلة وجميلة جداً أيضا فعلاً زوجة مثالية.

بعد لحظات سمعنا صوت فتح باب البيت فقالت زوجة صديق والدي: زهرة تعالي حبيبتي للصالون يوجد لدينا ضيوف.

لتقول: نعم أمي قادمة.

مع دخولها لم أستطع الكلام ماذا أصف وماذا لا أصف, تصورو معي فتاة خليط بين ملامح الأسبان والشرقيين, جمال مهلك لا يمكن لأي بشر أن

يقاومه فما بالك بالعبد الضعيف, ولتكمل عبارتها ما تبقى لي من عقل. فما إن ألتقت عيناها بعيناي حتى قالت: واوووو يا لها من عينين.

لم أستطيع أغلاق فمي الذي تفوه بأول ما جال في فكري: ردت فعل المتوقعة جميلتي.

لأسمع والدي ينهرنى على فعلتي, وبدأ والدها يتكلم عن علاقته هو و والدي وفي أخر كلامه أوصاني بها وأخبرني أنها معي في نفس الجامعة ليس نفس الفرع لكن نفس الحرم الجامعى, لأخبره أن لا يشغل باله أبداً فأنا موجود دائماً في خدمتها.

بعد عودتنا للبيت لم أستطع النوم أبدا فعينها الجميلتين لم تتركاني لحالي أبدا, يالها من مركز جمال متنقل, لكن من يعرف إسلام يدرك أنني لن أنهزم أمام الجمال مهما كان مهلك.

بعد هذه الزيارة بيومين وعند وقوفي في الجامعة مع المجموعة الصوتية كما يلقبها حمزة, سمعتهم يتكلمون عن فتاة صعبة المراس ولا تسمح لأحد بالاقتراب منها خاصة الذكور, إستغربت الأمر جداً واعتقدت أنها أكيد معقدة فقول بإستهتار: إنها أكيد تعاني من خطأ ما, لماذا أنتم مهتمون بها هكذا؟؟

ليقول سامر: إنك لم ترها يا صديقي فهي آية من الجمال من المستحيل أن تكون معقدة.

لتسرع هالة وتقول بغيظ: إنها متكبرة.

لتقول إحدى الفتيات الذين لا أتذكر أسمائهن لكثرتهن لكنها تتواجد باستمرار في المجموعة: أكيد حبيبتي ستنغر بجمالها فهي من أصول اسبانية.

عند تلك الكلمة جاءت تلك العيون الساحرة في مخيلتى, لا لا يمكن أن تكون هي لأقول: أروني هذه العجيبة التي تتكلمون عليها.

ليقول سامر ضاحكا: هههههه ماذا يا كينغ أتريد أن تعود خائب الرجاء ككل الكلية.

رفعت احدى حاجباي لأقول بكل ثقة معتادة لسامر: ليس إسلام أحمد من يعود خائباً يا سامر أم نسيت هذا يا إبن رفعت.

اجتمعت كل المجموعة طبعا لترى الهزيمة كما يقولون أمام الجبارة التي سحقت الجميع, وما إن أشارت هالة حتى قفز قلبي من مكانه وأدركت أن الجميع لم يبالغوا في وصفها, أأأأأه يا قلبي تسير كعارضات الأزياء نظرتها مركزة على وجهتها ولا تهتم أبداً بالقلوب التي تذوب مع ظهورها في مكان أو حتى مرورها. نظرت إلى وجوه الشباب التي كان يملأها الإعجاب والبنات التي كانت كلها حقد وكره ولكن بصري توقف عند سامر الذي أمتلأت ملامح وجهه بسخرية وكأنه يقول: أنا في انتظار رجوعك كما ذهبت. أما أنا فابتسامتي زادت اتساعا عندما قرأت تلك الكلمات في عينيه وانطلقت إلى وجهتي وعشرات الأعين تأكل ظهري لكي ترى صفعة أو هجوم من الساحرة الجميلة هههههه يا إلهي ما أغباهم من بشر.

سرت في الاتجاه المعاكس لسير زهرة لنلتقي في منتصف الطريق لأقول: صباح الخير جميلتي.

لتبتسم طفلتي إحدى أجمل إبتسامتها وهي تقول: صباح النور إسلام, كيف حالك؟؟

أه يا إلهي كيف أستطعت أن أسميها ساحرة جميلة فهي من المستحيل أن تكون يوما ساحرة لأجيب: أنا بخير ما أخبارك أنتِ والعائلة؟؟

كلنا بخير شكراً لسؤالك.

هاي زهرة أنا لا أحب الرسميات يا فتاة فنحن منذ هذه اللحظة أصدقاء أم لديك مانع؟؟

هههه لا أبداً أتشرف بذلك.

يا إلهي ستتعبينني فعلاً.

لماذا؟؟

لا أبداً أتشرف بذلك, ما هذا كأني أحدث كهل.

هههههه هل هكذا أبدوا وأنا أتكلم.

هههه لصراحة لا أنا أبالغ قليلاً.

أها أرحتني لأن لو شكلي كما قلت فستكون مصيبة.

ماذا ستفعلين؟؟

لا شيء محدد محاضراتي بعد ساعتين كنت سأتوجه إلى المكتبة إلى أن يأتي وقت محاضرتي.

أتمانعين أن تجلسي معي في كافيتريا الكلية؟؟

لا لا مانع عندي أبداً.

إذا هيا بنا.

obeikan.com

منذ تلك اللحظة نسيت الكون بأسره وأصبحت حياتي ومحورها زهرتي طفلتي, أصبحت كظلها ولا تسألوني عن السبب لأني أنا شخصياً مستغرباً من تصرفي لكن أصبحت إدمانى, تواجدي في مكان لا تتواجد به زهرة يعتبر إنتحار بالنسبة لي, وللإستغراب أيضاً إسلام الذي هو أنا أصبح لا أفوت لقاء عائلي بين عائلة زهرة وعائلتى إلا وحضرته ويمكن أن ألغي عمل لي خصيصاً للذهاب إلى هذه الإجتماعات التي كنت أعتبرها قديما عقاباً لي. أصبحت نهاري وليلي لا يكتمل يومي إلا بها, لو لم نكن نفترق أثناء نوم لقولت أنها الأكسجين الذي أتنفسه. أتعلمون أعتقد أني أصبيت بالجنون فأنا لا أفتح عيناي إلا إذا سمعت صوت زهرتي نهاري يبتدأ مع أشعة الشمس التي تداعب جفوني لأجد أنا يدي تبحث عن هاتفي النقال لأقربه من فمي وأقول إسمها فيبدأ رنين هاتفها ومع سماعي لصوتها تبدأ عيناي بالإنفتاح وهنا يبدأ نهاري فهي حبي يا إلهي هل قولت حبي!! أه يا زهرتي ماذا فعلتي بي؟؟ لقد أتت الفتاة التي بسببها أرتبط اسمي بإسم المسمى الحب في جملة واحدة. لقد أصبحنا في مدة قصيرة خطان متقاطعان لا متوازيان كيف حصل ذلك لا أعلم, لكن ما أعلمه أنها أصبحت الحب والدم الذي يسير من الوريد إلى الوريد, لكن الأيام تدور كما يقال أو حلوها لا يدوم فما كانت تخفيه لي الأيام لم يكون بهين أبداً.

في أحدى الأيام التي تعتبر فاصل في حياتي كنت جالس مع زهرة لكنها غادرتني لأن لديها محاضرة ويجب عليها الحضور وكعادتي أخبرتها أني لن أغادر حتى تعود ونغادر مع بعضنا البعض, وأثناء جلوسي وبعد مرور وقت قليل على مغادرة زهرة وجدت يد توضع على عيناي وصوت يقول: يا ترى أنا من أكون؟؟

لأجيبها بتأفف ملحوظ: أووووف هالة ومن المزعج غيرك.

هالة بكل برود: مزاحك ثقيل كالعادة إسلام.

أي ريح أتت بك يا هالة؟؟

هالة بفحيح أفعى: أووووه حبيبي لم أكن أعرف أنك داهية هكذا لقد أوقعت بها.

لأجيبها وأنا أشعر بدناءة كلماتي: وهل أنا شخص يستهان به هالة؟؟

هالة بغنج مقزز: أبدا أبدا عزيزي, لكني لم أتصور أنك تستطيع لفت انتباه غجرية الجامعة.

ضحكت جداً للإسم فقد أعجبني فعلاً: هههه يا إلهي هل أسميتموها غجرية إنكم فعلا لا تقهرون, لكنكم كبرتم الموضوع فهي ليست صعبة المعشر أبداً فهي هادئة وحيوية في نفس الوقت, مسلية جداً والجلوس معها ممتع ومشوق.

هالة بصوتها الجوهري: هاااي على رسلك يا هذا, لا ينقص إلا أن تقول أنك أصبحت تحبها حتى النخاع.

قولت متهكم لأخفي مشاعري: هههه أضحكتني يا هالة, حب!! ومن الذي يحب إسلام, لا عزيزتي فإسم إسلام وكلمة حب لا يوضعان في جملة واحدة أبداً فهما خطان متوازيان.

هالة: أرجو ذلك.

أكملت تهكمي وألم فظيع في قلبي لم أعرف له سبب: هههه لا تزالين صغيرة يا فتاة.

لتجيب هالة: لكن انا لست صغيرة أبداً في أمور أخرى يا إسلام أو تُريد رأيك ذلك؟؟

عند تلك النقطة من الحوار ولم أعد أستطيع التكملة أكثر لأنني أحسست بغثيان فقولت وأنا أغادر مسرعا: أعتذر هالة لقد تذكرت أن عندي موعد مهم نلتقي قريباً.

توجهت مسرعاً إلى قاعة محاضرات زهرة لأعرف أن الأستاذ قد ألغى المحاضرة في بادئ الأمر أفتكرت أننا تعكسنا في الطريق وأنها أكيد توجهت للمكان المتفق عليه والذي غدرته بسبب تلك اللعينة هالة, أسرعت الخطى لأعود للمكان الذي كنت متواجد فيه لكنني لم أجد زهرة أيضاً وبدأت رحلتي في بحث عنها في الجامعة.

لأجد أحد معرفي ويقول لي أنه شاهدها مغادرة بسرعة. لأستغرب الموضوع ويبدأ الخوف يدب في قلبي, وأنتابني أحساس أنها يمكن أن تكون في مأزق أو حدث شيء لأهلها وأنا هنا. أتصلت برقهما لكن لم أستطيع الوصول لها فإدارة الشركة تخبرني أن مكان تواجدها لا يوجد فيه شبكة أو يمكن أن تكون ضعيفة بدأ الخوف يتزايد في داخلي مما أدى بي للأتصال بوالدتها التي أخبرتني أنهم بخير وأن زهرة لم تعد للبيت بعد, إستغربت الأمر جداً وما زاد من حنقي على اختفائها أنها لم تكلف نفسها حتى للرد على مكالماتي فبعد مدة من عودة الشبكة لهاتفها وجدت رقم والدتها يتصل بي وتخبرني أنها عادت للمنزل ودخلت للنوم. هكذا إذا بعد أنهاء الكلام مع والدتها بدأ الغضب يسيطر علي لم تكلف نفسها حتى أن تتصل هي. لم أستطيع النوم ومع بروز النهار أسرعت إلى منزلها لأنتظرها ككل يوم وأنا أجبر نفسي على الهدوء قليلاً كي لا أنفجر فيها أو أقول شيء أندم عليه. لألمح والدتها تخرج من باب المنزل وتتوجه نحوي, ألقت التحية لأرد عليها بالمثل وما إن سألتها على زهرة حتى كانت أجابتها صادمة أنها خرجت متجهة للكلية منذ زمن. أعتقد أنك جنيتي على حالك يا زهرة وأستنفذتي كل فرصك عندي, ألقيت التحية والوداع على

والدتها وانطلقت مسرعا للجامعة فقد أصبح حساب زهرتي ثقيل جداً وهما حلان يا إما الانفجار فيها أو الإنفجار فيها لا يوجد حال ثاني أبداً.

دخلت الكلية مسرعا وظللت أبحث قرابة الربع ساعة لست متأكد من موضوع الوقت لكن ما إن وصلت إلى مكان تواجدها حتى أجدها تتكلم هي وحمزة ويبدوان منسجمان جداً. وهذا ما ينقصني لكي أستشيط غضبا أكثر مما كنت غاضبا, أقتربت يخرج صوتي قبل أن أمنعه وأقول: زهرة.... حمزة!!

زهرة: أووووه إسلام أهلا كيف حالك ؟؟

لأقول بإستهتار من سؤالها: حالي!! الآن تسألين عن حالي؟؟

زهرة وهي تدعي الغباء الذى لم تكون براعة فيه أبدا فهي لا تدري أني أحفظها عن ظهر قلب: لماذا كل هذا الغضب إسلام ماذا حدث؟؟

وما سمعت سؤالها هذا حتى تفاقم غضبي من إستهزائها بي الواضح للعيان: أنت تمزحين أليس كذلك؟؟

زهرة: لا لست أمزح لكنني مستغربة للأمر فقط.

هنا لم أعد سيطرت على نفسي لأزمجر قائلا: كيف لكي أن تغادري دون أن تعلميني, بإضافة أني أتصلت بك كثيراً ولم أجد رداً, وفي الصباح نفس الشيء, ولولا نزول والدتك لتسوق وإخباري أنك غادرتي منذ زمن لكنت مازلت انتظر لساعات أمام منزلك, من الممكن أن تخبريني ماذا يحدث لأني لم أفهم شيئا؟؟

زهرة مكملة لإستفزازي: لا يوجد شيء إسلام كل الحكاية أني لم أشأ إزعاجك وأنت مع صديقتك فطلبت من حمزة أن يوصلني.

لم أجد شيء لأقوله من صدمتي إلا قول: نعم!!

لتكمل زهرة كأنها لم تقول شيئا: أجل ولقد دعاني إلى احتساء عصير في كافيتريا ولم رجعت المنزل كنت متعبة جدا فنمت دون أن أخرج هاتفي من الجزدان وفي الصباح مر بي وأتيت معه.

هكذا إذا لقد استغنيت عن خدماتي, ألم أعد أنفعك لشيء صديقتي؟؟

زهرة: أووه إسلام كأنك ولد كفى غيرة فأنت صديقي وحمزة سيكون خطيبي. عند هذه الكلمة ولم أعد أسمع شيئاً إلى كلمة خطيبي تتردد على مسامعي خطيبي... خطيبي... خطيبي.

لأصيح قائلا: توقفي, من خطب منِ؟؟ ومن خطيبة من؟؟ لأني ابتدأت أشك أني لا أسمع جيداً.

زهرة: يا إلهي إسلام أهكذا يقول ناس مبارك لكما, أتمنى لكما حياةٍ سعيدة, فعلاً رد غير متوقع فغيرك يجب أن يفرح.

لما عليا فرح؟؟

ولما العكس؟؟

أحسست بإحباط لأجابتها لأقول: لأنكما أخفيتما عني علاقتكما, التي لا أعرف متى بدأت ولا كيف؟؟

لأسمع حمزة يقول: هاااااي على رسلك يا ولد لا يوجد شيء أو علاقة مشبوهة بيننا كل ما في أمر أنه يوجد إنجداب واعجاب بيننا وسنخطب أخر الأسبوع و.....

مع كل كلمة كان يقولها حمزة كان سؤال واحد في ذهني لماذا أنت يا أخي؟؟ لماذا؟؟ لن أستطيع أبدا إلمك كما فعلت أنت لماذا؟؟ لأستفيق على كلمة الخطبة أخر الاسبوع فصرخت قائلا: ماذا؟؟ أخر الاسبوع هذا فعلا جنون.

حمزة: أنا لا أعرف ما خطب ردود أفعالك اليوم إسلام كلها لا معنى لها.

وقراراتكم لا معنى لها أيضاً.

زهرة: قرار خطوبتنا لا معنى له إسلام إذا ما هو القرار الذي يعتبر ذو معنى من وجهة نظرك, هيا أطربنا.

أصبحت الأن أرائي وردودي لا تعجبك يا زهرة, أنا أتعب نفسي في الكلام معكما لذا الأحسن أن أذهب قبل أن أرتكب جريمة في أحد منكما.

انطلقت مسرعاً إلى سيارتي لأذهب إلى مكاني وخلوتي المعتادة لأستطيع التنفيس عن غضبي دون أن أحرج نفسي أو أن يرأني أحد فأحدى تلل المدينة التي تعتبر منطقة خطيرة من أفضل الأماكن التي ألجأ إليها في هذه الأوقات من حياتي, حيث لا يتواجد بها غير أنا وأشجار والحيوانات التي لا تفهم صراخي أو تهتم به أيضاً. بعد هدوء ثورة انفعالي أدرك أني أحبها بل أن حبي أوهمني الحب, أي أن حبي لها جعلني أتوقع أنها تبادلني الشعور ذاته, قررت المحاربة من أجل حبي لكن بشرف لأن نديدي هو أخي ومن المستحيل أن أكون خسيس مع أحد فما بالك بأخي. لذا قررت خوض التجربة وإذا كان قرارها النهائي حمزة فليكن لهما ما شاء ويكفيني شرف المحاولة. أه يا قلبي ماذا حدث؟؟ لم أتوقع يوما أن تنادي بوله وألم على فتاة, الأصعب في الموضوع أنك لا تنادي بل تنزف دما لغيابها والأمر أنها تهيم حبٍ وعشقٍ في أخر أه يا قلبي لم تستفيق من سباتك إلا على حب فتاة لا تحبك أبداً.

في اليوم التالي تحت منزل زهرتي....

كنت جالس في السيارة أراقب باب منزل زهرتي لأرى سيارة حمزة تقترب وتقف, ويمسك بهاتفه يقول بعض الكلمات ثم يرجع الهاتف إلى مكانه, وبعد دقائق وجدت زهرة تنزل وهنا أعتقدت أن الوقوف في مكاني ليس حالاً. لذا تحركت بالسيارة واتجهت إلي مكان تواجدهما لأبدأ المحاربة من أجل حبي.

لأقول بإستهزاء واضح وألم موجع لقلبي وأنا أنسبها لشخص غيري: صباح الخير يا عصافير الكناري.

لينظران لبعض وكأنهما يسألان بعض إذا فعلاً أنا موجود أو لا, ليردان التحية وكأنهما منومان. فقولت وأنا أتسأل: أين ذهبان في هذا وقت؟؟

حمزة: سأوصلها للجامعة وأذهب لتجهيز بعض الأشياء لخطبتنا.

عند أخر كلمة بدأت دمائي تفور فقولت مسرعا قبل أن افقد أعصابي: أهاااا إذا أذهب لتحضير لخطبتك.

ليقول حمزة كأنه يريد أن يغيظني أكثر وأكثر: أكيد لكن سأوصل زهرة في أول الأمر.

جاءت في بالي فكرة فلن أضعه يربحُني أبداً فقولت: لا زهرة لديها أخ سيوصلها حتى اليوم الذي ستلبسها فيه خاتم الخطوبة.

لتقول زهرة: أخ من ولمن لي؟؟

فأقول وأنا أؤكد على كلامها: أجل أخ أو أنك لا تعتبرينني كذلك, فأنا أقرب شخص لك بعد والديك ونصبت نفسي اخ لكي.

عند مشاهدة حمزة لسكوتها أنسحب وذهب إلى إنجاز مهامه, أما حبي أووه زهرتي فلا أدري لما لاحظت أنها أصابها الإحباط أو الحزن الذي بحاستي

أدركت أنها لم تعجبها أني انتسبت دور الأخ ولم افهم أهيا حزينة لأني منعتها من الذهاب مع حمزة أو أنها لا تريدنى أن أكون أخ بل شيء أخر. فقولت وأنا ساخر من حيرتي: ماذا عاشقتنا الصغيرة لا يمكنك الاستغناء عن حبيبك ليومين؟؟

لتقول كأنها لم تكن معنا حين أستأذن حمزة بالذهاب: هه أين حمزة؟؟

عند سؤالها أدركت أن حزنها كان لعدم سماحي لها بمرافقته فقولت ضاحكاً على نفسي قبلها: هههه ماذا هل أصبحتي عمياء وخرقاء أيضاً؟؟

زهرة: لما كل هذا الاستهزاء إسلام أنا سألت سؤال بسيط والأجابة عنه لن تأخذ وقت طويل أو حتى بذل جهد للأجابة عنه.

حسنا حسنا أختي العزيزة, خطيبك المستقبلي لديه أعمال وأنا من سأوصلك.

لتقول متدمرة: أوووف كفى مزحا إسلام منذ متى وأنت تنصب نفسك أخي.

دفعتها إلى سيارة وأنا أقول: منذ الأن عزيزتي.

مر أسبوع لم أترك فيه زهرة أبداً ولم أسمح لحمزة بالإنفراد بها أيضاً, مما سبب الضيق لزهرة جداً أعتقد أني بدأت أقتنع أنها تحبه بجنون وأنا وجودي ليس له داعي. لكني مع كل يوم استيقظ فيه وأعلن أنه يوم الإنسحاب أجد نفسي اركض إلى بيتها, لم تعد إدمانا بل أصبحت الحياة بالنسبة لي, وهذا ما يزيد من عذابي وألمي الذي لا يهتم به أحد أو بالأحرى لا يراه أحد. فبعد يومان سيكون يوم خطوبتهما وستصبح زوجة أخي, أتعرفون ما المؤلم في الأمر أني لا أستطيع كره أخي ومازلت أعتبره كذلك, أحسست بضيق نفسي فقررت السير بعض الشيء. لم أدرك أين أنا أو كيف وصلت إلى شاطئ البحر كل الذي أدركه لسعت البرود التي سارت في جسمي, لأضم ذراعاي لكي أحتمي بيهما لكن فجأة أحسست بدلوا ماء بارد قد سكب علي, وأنا أرى

حمزة جالس مع سمر حبيبة الطفولة والصبى لدى حمزة, لأقول: يا إلهي كيف نسيتها في كل هذه الدوامة, إذا كان يعشق سمر بجنون فكيف أصبح يحب زهرة ويريد خطبتها ولماذا يجلس مع سمر إذا الامر قد إنتهى بينهما؟؟ هذا يعني أنهما لا يزالان على علاقة وما معناه أنه يخون زهرة. لقد كتبت النهاية بيدك يا حمزة, قومت بتصويره وهو على ذلك الوضع وتقدمت لألقنه درسا لكنني تراجعت في أخر لحظة فالدرس سيأخذه أكيد لكن ليس الأن الأن يجب أن أخبر زهرة أولا. وعدت إلى منزلي جريا وليس سيرا كما جئت وما إن وصلت ركبت سيارة وإنطلقت إلى حبي وحيد زهرتي.

وما إن وصلت حتى وجدتها تطل من نافذة بيتها وتنظر للقمر كانت أجمل منه بمراحل, لأقطع تأملاتها بأتصالي لأؤمرها بالنزول لأني أنتظر أمام باب المنزل وأغلقت الخط لكي لا أسمح لها بتحجج أبداً. لتنزل بعد لحظات وما إن صعدت للسيارة حتى قبلتها بصورة حمزة وسمر وقولت: حبيب القلب.

لتجيبني كأنها تستفزوني: وإيه يعني؟؟

لأقول بوقاحة العالم: لا ولا شيء إلا أنه يخونك وأنتم مازلتم في أول الطريق.

هههه أوه إسلام وبنظرك هذه خيانة أنهما يجلسان في مكان عام ويتكلمان فقط, قد يكونان صديقان أو ما شابه.

إبتسمت إبتسامة مستفزة: أصدقاء لا يا عزيزتي أنها حب الطفولة والمراهقة لحمزة ولحد الساعة أيضاً وأنا متأكد من هذا لا تنسي أنه صديقي وأنا أعرف كل تفاصيل حياته.

وبعد كلامي والصور التي أريتها لها لم تصدقني ولم تشك ابدا بحمزة ما هذا الحب كله متى أحبته لهذه الدرجة التي تتبعه فيها وهي مغمضة العينين. لم أشعر بنفسي إلا وأنا أنطلق بسرعة جنونية إلى أحدى تلال المدينة ومن

يعرفني يدرك معنى ذهابي هناك لأسمع صوتها يصدح في مكان وهي تصرخ قائلة: إلى أين يا مجنون؟؟ ولماذا كل هذه سرعة الدنيا لن تطير بعد.

لأقول بعلو صوت لكي أغلب صوتها: سأريك ماذا سأفعل به لكي لا يتجرأ مرة ثانية على لعب بيكِ أو بغيرك.

وأمسكت بهاتفي واتصلت بيه وأخبرته أن يلحقني إلى أحدى تلال المدينة وأغلقت دون أن أسمع رده, وما إن وصل حمزة حتى أسرعت إليه ولكمته ليقع أرضا وأثار الصدمة على وجهه, وما إن وقع حتى أسرعت إليه, أردت إبعادها وإكمال ضربه لكنها صرخة قائلة: إياك ثم إياك الإقتراب منه يا إسلام فلن أسامحك أبدا.

لأقول لها بمثل وأنا اصرخ: إنه خائن لماذا تدافعين عنه إنه خائن وما سيحدث له قليل لما فعله.

لتقول بكل ما أتى لما من قوة يولده حب خالص: وما دخلك أنت بموضوع يخصني, وما ادراك أني أريد أن أغفر له فعلته ما داخلك ها ما دخلك.

ظللت أنظر إليهما وأنا أقول في نفسي: ستسامحيه أذا أهاااا هذا ما يفعله الحب, حب!! لا ليس الحب بل العشق فهي على استعداد بأن تغفر خيانته مقابل وعد تافه أن لا يعيده وممكن أن لا تهتم بأن يعيدها ممكن أن تسامحه فقط, أه يا حبي فعلا لم أكذب يوما لما أخبرتك أنك أوهمتني الحب فقد أعلنت نهاية قصتي ولم أكن أنا من وضع النهاية. لأستفيق من شرودي على صوت حمزة وهو يقول: أنا لم أفهم شيء ممكن أحد منكما يتطوع ويخبرني ماذا يحدث ولماذا إسلام يتهمني بالخيانة وأنت تدافعين عني.

فقول بألم يعتصرني عصرا: لا شيء يهمك إلا أنها تحبك حتى الجنون وأنها تقبل منك كل شيء حتى خيانة.

وأدرت جسدي بصعوبة لأتجه نحو سيارتي ومع كل خطوتي أشعر بغضب... ألم... تعب... وحزن مميت. لألتفت لهما قبل صعودي سيارتي وأقول: من هذه اللحظة لا أريد أن أرى أي أحد منكما ولا أن تجمعوني علاقة بكما مهما كان نوعها.

أنطلقت بسيارتي وأنا لا أرى أمامي من كثرت الطعنات التي أخذتها اليوم, فقد أنتهت قصة حبي وعشقي, لقد نزل ستار النهاية, ومع ترائي كل ذكرى لها في مخيلتي أضغط على دواسة البنزين لتزيد سرعة السيارة التي تنزل المنحدرات الصعبة التي كنا بها. وفي لحظة واحدة أحسست أنني لم أعد المسيطر على السيارة ففتحت بابها ورميت بجسدي خارجها ومع تدحرج جسمي كانت جملة شهادة الوحيدة التي أنطق بها. " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ", ولم يتوقف جسمي إلى مع ارتطامه بالحاجز الحديدي الذي يكون دائما موجودا على حافة الهاوية في الجبال. وأخر شيء رأته عيناي قبل فقداني الوعي هو سيارتي التي أنقلبت رأسا على عقب, وبعد ذلك لم أدرك شيء ولا كم من الوقت كنت فاقد للوعي, ولا أستطيع الجزم إذا كنت عدت للوعي أو توهمت ذلك لكن سمعت صوت حمزة وهو يقول: إسلام هنا.

وفجأة أصبحت في الهواء أعتقد أن حمزة حملني أو ما شابه, لأشتم بعض لحظات رائحة غاليتي أوووه زهرتي حتى لو كنت تحت الأنقاض فرائحتك سأعرفها من ألف رائحة لأشعر بضمتها لى وأسمع مناجتها وهي تقول: بسرعة سيموت بين يداي, يا رب لا تختبرني فيه يا رب ليس لي غيرك أدعو إليه يا رب لا تختبرني ولا تريني فيه شيء سيء يا رررررب.

لأغيب بعدها في عالم الأحلام أو الأوهام لا أعلم لكني كنت في حديقة لو قولت أنها أجمل ما رأيت أو أروع ما رأيت فأنا أكيد أكذب ولا أعطيها حقها فهي بالفعل جد جد رائعة. لتقابلاني شجرتان عملاقتان وتتوسطهما أرجوحة

وفي وسط الأرجوحة كانت حوريتي التي تعرف بزهرائي, كانت تلحن ألحانا بصوتها من أروع ألحان الفن القديم لأحطم أنسجامها وأنادي بإسمها: زهرتي.

التفتت نحوي وهي مازلت تلحن لحنها ثم إبتسمت إبتسامة مقيتة وأعادت وجهها ينظر للجهة الأخرى كما كانت وكأنني لم أنادي أو لم ترني أبدا.

أردت أن أتقدم ناحيتها لكن لم أستطيع ذلك كأن قدماي مقيدتان ولكن لا يوجد قيود ترى وبعد لحظات أتى حمزة لتتأبط ذراعيه وينظران إلي بنظرات إستهزاء وشماتة ويأخذها ويذهبان. وأنا في نفس المكان بلا حراك. وفجأة أظلمت الدنيا وبدأ صوت زهرة يصدح في مكان وتقول: أه يا عزيزي كم كنت غبية وأنا ألعب تلك اللعبة التي كان أخرها أننا في هذا الوضع أنا أسفة أنني سبب ما حدث وسبب ألمك وعذابك, لو أخبروني أنني سأكون سبب تعاستك وألم وأحزانك لأخبرتهم أنهم يتوهمون فأنا زهرة وزهرة لا تفعل ذلك, لكن زهرتك فعلت ذلك وأكثر من ذلك. أرجوك إسلام استعيد وعيك لأنني لا أستطيع العيش دونك. أحسست أن روحي تخرج مني فيأخر كلماتها هذا ما كان في عالم إسلام الخاص, لو خرجنا منه سنجد إسلام على سرير أبيض وفي غرفة كتبه عليها عناية مشددة وجهاز القلب يقول: تيتيتيتيتيتيتيت, أي يعلن على توقف القلب. وزهرة تقف في منتصف الغرفة وهي غارقة في دموعها أما باقي الغرفة فقد امتلأت بالأطباء الذين يريدون استرجاع مريضهم. لحظات مليئة بالهرج والمرج في الغرفة وخارجها, لحظات حرجة وصعبة مر بيها الجميع حتى خروج الطبيب وقوله أن المريض عاد إلى الحياة.

انتهى اليوم على خير.... لتعلن أشعة الشمس عن بداية يوم جديد.

العودة إلى عالم إسلام الخاص.....

إحساس عجيب بدفيء غمرني لم أعلم له سبب وبعد ثواني سطع ضوء قوي على عيناي لذا تململت في مكاني لألمح طيف زهرتي على باب زجاجي لكن سرعان ما اختفى يا إلهي لقد أصبح طيفها يلاحقني في أي مكان أتواجد به, وبدأت أستفيق وأدرك أني لست في غرفتي يا إلهي أين أنا؟؟ بعد تركيزي ورأيتى للأجهزة أدركت أني في مستشفى وبدأت مشاهد الحادث تعود إلى مخيلتي. استفقت من شرودي على مجموعة من الممرضين والأطباء لتحقنني أحدى الممرضات بحقنة لم أدرك ما هي لكنها جعلتني أعود إلى عالم الأحلام الذي كنت فيه.

العودة إلى خارج الغرفة.....

عند وقوف زهرة المتواصل على باب غرفة إسلام لحظت أنه حرك رأسه عندما دخلت أشعة الشمس من النافذة كأنه انزعج منها. لم تشعر بنفسها إلا وهي مندفعة بسرعة إلى غرفة الطبيب الذي اندهش من دخولها المفاجئ ومن غير استأذن تقول: أعتقد أن إسلام استعاد وعيه.

ليسرع الطبيب لتوجه إلى غرفة إسلام ويلحق به الطاقم الطبي وبعد مدة من الزمن وبعض المعاينات من طرف الأطباء. خرج المسؤول عن حالة إسلام وهو دكتور خالد ليقول: أرجو منكِ يا أنسة زهرة أن تذهبي لتجهيز نفسك للعملية نقل الكلية لأن إسلام استعاد وعيه ويجب أن تجرى له عملية قبل أن تسوء حالته الصحية.

بعد ساعات من التحاليل ألبسوا زهرة الرداء الأخضر ووضعوها على سرير متحرك لتغادر غرفتها إلى غرفة العمليات, وعند وصولها للباب غرفة العمليات وجدت أهلها وأهل إسلام وحمزة الذي يعتبر فرد من العائلة. وبعد وداع مؤلم ومحاولة تغلب على خوفهم وتشجيعها.

عودة للوقت الحالي.....

دخلت زهرة غرفة العمليات لتجد أنهم أدخلوا إسلام قبلها, أشبعت نظرها به لتقول لدكتور خالد وهي نظرها معلق بإسلام: لما هو نائم هل هو بخير؟؟

الدكتور خالد: هو بخير لكننا أعطيناه منوم لكي لا يتألم لا تخافي بإذن الله ستخرجان من هذه الغرفة معا.

زهرة بإبتسامة: بإذن الله. لتكمل وهي تقول: دكتور خالد.

الدكتور خالد: نعم.

زهرة: أريد منك معروفا لن أنساه أبدا.

إبتسم دكتور خالك وهو يقول: لو بمقدوري سأفعله دون تردد.

زهرة: أجل هو بمقدورك, أنا أريد منك إذا تأزمت الأمور أثناء العملية, وأصبحت في موقف أنك يجب أن تنجي أحد فينا فلا أريدك أن تختارني أبدا مهما كانت الظروف.

خالد وهو يبتسم: هل مازال يوجد حب قيس وليلى يا فتاة؟؟

زهرة: ههه لا يزال يا دكتور.

خالد: لقد شجعتني لكي أحب وأتزوج, فبصراحة أنا أحسد إسلام على حبك هذا.

زهرة: إنه يستحق.

دكتور خالد: لا تخافي لن أخرج من هذه الغرفة بإذن الله إلا بكما أنتما الاثنان.

obeikan.com

ليكمل قائلا: الأن أغمضي عينيك وابدئي العد معي.

زهرة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله, واحد... إتنان... ثلاثة... أر...

بعد ساعات كاد لدكتور خالد أن يخسر إسلام مرتين بسبب توقف قلبه, لكن دكتور خالد لم ينسى وعده الذي قطعه لزهرة بأن يخرجهما معا. وأستطاع بمهاراته وبإذن الله أن ينجز عمله على أكمل وجه وبعد مرور 8 ساعات, خرج دكتور خالد للأهل لطمأنتهم.

ولد زهرة وهو مهرول ناحيته: هل زهرة وإسلام بخير.

خالد: أجل الحمد الله اطمئن لقد تمت العملية بنجاح.

والدة إسلام: أريد رأيتهم.

خالد: للأسف لا يمكن فهما في العناية الفائقة.

والد إسلام: لما؟؟

خالد: يجب منعهما من أي ميكروب يمكن أن يدخل لهم لذا يجب ان يكونوا ضمن حماية عالية فإسلام جسمه ضعيف جداً وأي مكروب يدخل لجسمه سيؤدي لمضاعفات, وهذا ناهيك على أننا يجب أن نلاحظ عملية الكلية مع أعضاء جسمه وإن شاء الله جسم إسلام سيتقبلها ويتعامل معها بكل سهولة, أما زهرة فبعد مرور 24 ساعة ستستفيق وبعد الأطمئنان عليها سنخرجها إلى غرفة عادية لكن إسلام يجب أن تمر 48 ساعة دون مضاعفات. سيكون قد مرت مرحلة الخطر.

حمزة: لا نستطيع رأيتُهم حتى خلف زجاج.

خالد بإستسلام: حسنا لكن 5 دقائق فقط.

والدة زهرة: شكراً جزيلا دكتور.

خالد: العفو عن إذنكم.

استطاعت العائلة رؤية زهرة وإسلام اللذان كان في نفس الغرفة, لكن لم يسمح لهم بالوقوف أمام باب غرفة العناية المشددة فلجأوا إلى الجلوس في قاعة الإنتظار حتى يستفيق أحد منهما.

بعد مرور 24 ساعة جاءهم الدكتور خالد ليقول: لماذا لم تذهبوا لتستريحوا في البيت هكذا سأخرج زهرة وإسلام وأدخلكم أنتم.

والد إسلام بإبتسامة بشوشة: لا تخاف يا دكتور خالد استيقاظهم وأخبرك إيانا أنهم بخير سيبخر هذا التعب للأبد.

دكتور خالد: إن شاء الله, أنا جئت لأخبركم أن زهرة أفاقت وأنها بخير وسيتم أخراجها لغرفة عادية, لكن من منكم مصاب بزكام أو شيء من هذا قبيل فأرجوا عدم دخوله لها لأن جسمها مازال ضعيف وهي بحاجه لفترة نقاهة لكي تسترجع عافيتها.

والدة زهرة: لا تخاف دكتور سأنتبه لها جيداً.

دكتور خالد: هذا ما أتمناه لكي لا ترجعوا إلى هنا.

والد إسلام: ماذا عن إبني؟؟

دكتور خالد مطمئنا: الحمد الله لقد مرت 24 ساعة وحالته مستقرة, وإن شاء الله لو مرت 24 ساعة الأتية على خير سيكون إسلام قد تعدى مرحلة الخطر بجدارة

ما إن أكمل الدكتور خالد كلامه وبدت وجوه الأهل تملأها الأسارير, حتى دوى صوت عاملة الإستقبال وهي تقول: نرجو من دكتور خالد التوجه بسرعة إلى غرفة العناية المشددة, وتعيد عاملة الاستقبال كلامها مرار وتكرار وهي تقول أن هنا حالة خطير. فأسرع الدكتور خالد ولحقته العائلة لأن الغرفة التي تتكلم عنها عاملة الاستقبال تكون غرفة زهرة وإسلام. في أثناء دخوله إلى غرفة كان أطباء يحاولون أن يجعلوا قلب إسلام يعود للعمل, وبعض الممرضات يخرجون زهرة بسرير متحرك لكي يأخدونها إلى غرفة عادية وحمد الله أنها منومة لكي لا تصاب بشيء من منظر إسلام ولكنه لا يدري لما قال بأعلى صوت وسرعة: أعيدوها مكانها بسرعة أرجيعها بجواره.

صدم الطاقم الطبي ما دخلها المريض قلبه وقف ما دخلها هي؟؟ لم وجد الدكتور خالد أن جميع توقف وظلوا ينظرون له قال بغضب: لما توقفت أعيدوه للحياة مهما حصل, وأنتم وهو يشير إلى الممرضات: قولت أعيُدوها إلى مكانها بسرعة وتحت نظرات دهشتهم لكن نفذوا أوامره وليزيده الله دهشة مع رجوع سرير زهرة إلى مكانه حتى رجع قلب إسلام للعمل, خيم الصمت أو صدمه على الجميع لا أدري لكن أول من تكلم كانت والدة زهرة التي قالت: يا إلهي يوجد رابط عجيب بينهما.

ليأكد والد زهرة كلمها: فعلا لا يمكنهما الإبتعاد عن بعضهما أبدا يوجد شيء رباني يجمعهما, كما تمنت زهرة دائماً. إبتسم الزوجان وهما ينظران إلى صغيرتهما.

أما والدان إسلام فلم يفقه شيء إلى أن زهرة لها فضل في رجوع صغيرهم للحياة, إبتسم حمزه وهو يقول في نفسه: أه يا أخي لن تتركها حتى وأنت فاقد للوعي.

إبتسم دكتور خالد إبتسامة عريضة وهو يرتب على كتف إسلام ثم قال: هكذا إذا يا أستاذ إسلام لا تريد أن تكون وحيدا.

بداله المرح أحد الأطباء بقوله: عنده حق, من يجعل الوجه الحسن يغيب عنه فهو لا يفهم.

إبتسم خالد وقال: بما أن الحالة قد أستقرت أريدكم أن تخلوا الغرفة ليرتاحا مريضاي.

مرت 24 ساعة على خير واستفاق إسلام لينظر إلى جانبيه فيجد شماله ترقد زهرة أستغرب الأمر جدا فهو متأكد أنها لم تكون معه في حادث بل إنه تركها مع حمزة, ترى ماذا حدث هذا ما سأله إسلام لنفسه؟؟

ليأتيه صوت دكتور خالد الذي دخل إلى غرفة أثناء شرود إسلام في زهرة ولم ينتبه له فقال: أهلا بأميرنا النائم.

إلتفت إليه إسلام وقال: ماذا حدث؟؟

دكتور خالد بمكر: لمن؟؟

إسلام: لزهرة, على ما أتذكر أنني كنت وحيدا في سيارتي, فلماذا زهرة ترقد في هنا.

دكتور خالد: أنت على حق, لقد كنت وحيدا لكنها هي وشاب أخر أعتقد انه من عائلة من وجداك وأحضراك هنا, وزهرة هنا لأنها تبرعت لك بإحدى كلتيها.

إسلام بدهشة: نعم!!

دكتور خالد: لقد تضررت كليتك جراء الحادث, ولحسن حظك وحظ زهرة فلقد تطابقت أنسجتكما.

إسلام: هل هذا يعني أنها هنا بسببي؟؟

دكتور خالد: اهدأ إسلام لست السبب.

إسلام: لما هي نائمة إلى الأن هل حصل لها مكروه.

دكتور خالد مبتسم: لا تخف يا إسلام هي بخير وقد استرجعت وعيها قبلك وأنا طلبت أن يحقنها بمهدأ لكي لا تتعب من الانتظار استيقاظك.

إسلام: ما هي نتائج تبرعها لي.

دكتور خالد: لا شيء عدى الإهتمام بصحتها فقط فأنتما ستعيشان كأي إنسان عادي.

إسلام وهو ينظر لزهرة: لما فعلتي هذا.

دكتور خالد: لأنها تحبك.

إسلام بإستهزاء ومرارة: تحبني!!

دكتور خالد: وهل لديك شك.

إسلام: أنت لا تعرف شيء.

دكتور خالد: يمكن أنني لا أعرف تفاصيل علاقتكما, لكن سأخبرك ما رأيت في الأيام الماضية شابة لم تفارق غرفتك أبدا, توقف قلبك في ثاني يوم لك لكنها لم تسمح لنا بالإستسلام حتى إسترجاعك إلى الحياة. وبعد ذلك إصرارها على التبرع وإيمانها بعودتك إليهم.

obeikan.com

وأخر شيء كان في غرفة العمليات وهي تأمرني إذا حصل خطب ما في العملية وأصبح الوضع يحتاج إنقاذ واحد فقط منكما, ألا أختارها هي مهما كانت الظروف, بعد كل هذا ومازلت تشك؟؟

صدم إسلام من كم المواقف التي أظهرت فيها زهرة حبها له وعن جدارة ولكن ما سارع إلى ذهنه هو سؤال التالي: إذا كانت تحبني فلماذا كان سيخطبان؟؟ وماذا يحدث من وراء كواليس يا إسلام؟؟

ليقول إسلام: كهذا إذا أصبحت على يقين أنه يوجد لعبة قد حيكت ضدي ولن أتوان عن كشفها, فقد إنتظروني فإسلام عائد يا بشر.

في أثناء تلك إسلام مع نفسه وبعد خروج الدكتور خالد, بدأ يشعر بحركة فنظر إلى شماله ليجد أن زهرة بدأت تتململ في جلستها دليلا على بداية استقاظها.

لتقول مع أول إنفتاح لعينيها: إسلام.

ليجبها: هنا زهرة إهدئي.

حاولت زهرة الوقوف لكنها لم تستطيع فقالت: هل أنت بخير؟؟

أراد إسلام ضمها إليه وطمأنتها لكن حدث نفسه أن هذا لم يحدث حتى يعرف ما كان يخططان له هي وحمزة, فقال: أجل بخير وأنتِ؟؟

زهرة: بخير الحمد الله.

ليقطع حديثهما دخول الطاقم الطبي, بعد عدة الفحوصات والمعاينات الطبية الدقيقة خصوصا لإسلام, أخبرهم دكتور خالد أن يخرجهم إلى غرفة عادية

ليطلب والد إسلام أن يكونا في نفس الغرفة لأن العائلتان يريدان ذلك وهذا ما كان.

جهزت غرفة بسريرين لإسلام وزهرة الذين كان مستسلمين لنوم لأن العملية كانت متعبة لكليهما. تم نقلهما إليها وهم نيام. وما إن فتحت زهرة عينيها حتى وجدت والدتها ووالدها يقفان على جانبين سريرها. لتحتضنها والدتها وهي تحمد الله على سلامة صغيرتها, وبسبب كلام الجميع مع زهرة للإطمئنان عليها, أصدروا أصواتا كانت سببا في إستيقاظ إسلام الذي أسرعت له والدته ووالده ليقبلوا رأسه وهم يسألانه إذا كان يوجد ألم أم لا. بعد إطمئنان الأهل على أولادهم جلسوا على الأرائك الموجودة في أخر الغرفة, ليبقى حمزة واقفا في وسط الغرفة وهو لا يدري ماذا يفعل فهو لم ينسى كلمات إسلام أخيرة أبدا, ويخاف أن يقترب منه فيغضب إسلام ويؤدي ذلك إلى مضاعفات, ظل واقفا ينظر لإسلام عل هذا الأخير يفعل شيئا يعرف منه حمزة ما عليه فعله إما تقدم أو تراجع, أما إسلام فقد كان فرحا جدا للموقف الذي حمزة فيه فهو رغم كل شيء يحبه جدا فهو الأخ الذي لم تلده أمه يوما. كان يريد مشاكسته قليلا لكن معالم الحيرة وضياع التي كانت مرسومة على وجه حمزة جعلته يتراجع فقال: ماذا هناك يا أخي هل قيدك أحد ونسي أن يفكك أو ماذا؟؟

مع سماع حمزة لتهكم إسلام حتى ركض إليه ليحتضنه ويقول: أنا أسف جدا يا أخي.

إسلام: لن يفيدك الإعتذار بشيء.

حمزة: لا تكون بغيظا إسلام.

إسلام مبتسما: لم ترى بغظي بعد يا حمزة, فلتستعد له للأنني لن أرحمك أبدا.

حمزة: يا إلهي إنك لا تقهر أبدا.

إسلام مشاكسا: لن أكون إسلام إن لم أكن كذلك.

حمزة: يا راجل هههههه .

إسلام ضاحكا: هههههه .

تشارك الأخان أو صديقان في حوار طويل لكنه كان كله وعيدا من طرف إسلام لحمزة.

أشرقت شمس الصباح دافئة وكأنها تشارك الجميع سعادتهم بإسترجاع زهرة وإسلام صحتهما, دخل دكتور خالد وهو يقول: صباح الخير يا مرضيي العزيزين.

ليرد إسلام: صباح النور يا دكتور خالد.

الدكتور خالد: يبدو أن أميرتنا لم تزل نائمة.

إبتسم إسلام وقال: أجل, أيمكن أن تخبرني على مدى تحسن حالتها؟؟

دكتور خالد بإبتسامته الهادئة ومعتادة: إنها بخير ودليلا على كلامي فهي اليوم ستتركك وحيدا وتعود للبيت.

إسلام: هذا لا يحزنني يا دكتور بعكس هكذا أكون أكثر إطمنان عليها.

في تلك اللحظة تفتح زهرة عينيها لتقول: صباح الخير جميعا.

فأجابها إسلام ودكتور خالد في نفس الوقت: صباح النور.

ليقول دكتور: كيف حال مريضتي اليوم؟؟

زهرة بهدوء: بخير الحمد الله.

ليقول دكتور خالد وهو يتقدم إلى ناحية سريرها: سيتم أخراجك اليوم إن شاء الله بعد إجراء بعض الفحوص الروتينية.

زهرة وهي تنظر إلى إسلام: وإسلام متى سيتم إخراجه من هنا؟.

دكتور خالد وهو يضرب يده على رأسه: أرجوكم إرحموني فقلبي لا يتحمل كل هذه الرومانسية.

لتقول زهرة بدون فهم: لماذا ماذا قولت لتقول ان نكف عن رومانسية.

ضحك الدكتور خالد وهو يقول: لأني كل ما أقول لأحدكما شيء يسألني على الأخر كأن كل همكما هو صحة بعضكما البعض, أفتقدنا هذه المشاعر في زحمة العولمة فعلا أنا سعيد برؤيتي لكما أتمنى أن لا تقسى الحياة عليكما ويكون دربكما في الحياة واحد.

ارتسمت معالم الحزن على وجه زهرة, أما إسلام فقال: بإذن الله. لتنظر له زهرة وهي تسأله بعينيها: على ماذا تقول بإذن الله. لتجيبها عينان إسلام: أجل أنا أعني ما أقول.

ليقطع حوار الأعين دخول والدة زهرة ووالدة إسلام اللاتى كانتا في كافتيريا المستشفى يحتسيان فنجان قهوة بعد مبيت ليلة صعبة مع إسلام وزهرة. لتقول والدة زهرة: هل كل شيء بخير دكتور.

الدكتور خالد: أجل سيدتي جئت لأخبر زهرة أن يوم سيتم إخراجها بعد عمل بعض تحاليل.

والدة زهرة مبتسمة : الحمد الله.

في تلك أثناء دخل والد إسلام وزهرة ومعهما حمزة ليسمع الخبر ويسروا لأجل زهرة, وعند خروج زهرة لعمل الفحوصات أرادت والدتها ذهاب معها لكنها منعتها وطلبت من حمزة ذلك. وقبل خروجها ألقت نظرة على إسلام الذي كان ينظر لها بإستهجان من فعلتها وهو يقول في دخله: كفاك لعبا يا زهرة لأنني لو دخلت اللعبة سأجعلها مؤلمة يا صغيرتي.

ليقول إسلام بعد لحظات لوالد زهرة: أنا أسف يا عمي لأنني كنت سبب في تأجيل خطوبة زهرة.

والد زهرة: خطوبة من يا إسلام؟؟ ليضحك بعدها: يا إلهي أيعقل أن إبنتي خطبت وأنا لا أدري.

إسلام: هه, ليستدر نفسه ويقول: أنا أسف عمي يبدو أن الأمور قد إختلطت عليا قليلا.

والد زهرة: لا عليك استرح الأن ولا تفكر في أي شيء.

إسلام في نفسه: تبا تبا, كيف غاب عن بالي أن أسأل أهلها أو أهلي إذا كان خبر خطوبتها صحيحا, لقد أعمني غضبي وغيرتي من فعل الصحيح ما هذا الغباء يا إسلام, لتصرخ نفسه: لا لا لا لا ليس غباء بل ما فعلت بك زهرتك وحبها. فهم لغبائهم لم يحكموا تنفيذ خطتهم وأنا لشدة غبائي لم أنتبه, سؤال صغير من بعض كلمات وأجابة من بعض كلمات كانت ستريحني. لكن إسلام لقد إتفقوا مع مصمم حفلات وحجز قاعة بوجود كيف هذا يا إلهي ماذا يحدث يوجد حلقة مفقودة لكن أقسم يا زهرة سأريك الأمرين قبل إعترافي لكي بحبي.

قبل دقائق خارج غرفة إسلام وتحديدا في أحدى ممرات المستشفى.....

حمزة وهو يساعد زهرة على جلوس على الكرسي المتنقل بعد عمل التحاليل, قال: هل أنت بخير زهرة؟؟

زهرة بابتسامتها المعهودة: أجل حمزة أنا بخير لا تخاف.

مع تحريك حمزة للكرسي متحرك حتى نطق لسانه بسؤال الذي يرهقه منذ إستعاد إسلام وعيه, فقال: ماذا ستفعلين الأن يا زهرة؟؟

زهرة بتوهن: صدقا لا أعلم يا حمزة لم أعد افقه شيئا.

حمزة: لا تجعلي هدوء إسلام يخدعك يا زهرة إنه أخي وانا ادرى ناس به.

زهرة: لكنه ...

حمزة مقاطعا: لكنه ماذا عانقني حادثني هذا لا يعني انه سامحني يا زهرة ولا نسى ما فعلناه, وأرجوا ألا تقولي لي أنني أضخم الأمور.

زهرة بحيرة: إذا ماذا تفعل إذ لم يكون تضخيم ترهيب.

حمزة باسما من تمردها طفولي: لا يا زهرة أنا أريك حقيقة الأمر, تعانقي أنا وإسلام تعانق أخوه علاقتنا مهما تمر بها صعاب لكنها لا تنقطع أبدا نحن مثل الأخوة الحقيقين هل يمكنني أن أسألك سؤال؟؟

زهرة: أجل بالطبع تفضل.

حمزة: لو كانت لكِ أخت وأخطأت هل تقطعين علاقتك بها أم تغضبين منها وتعاقبينها؟؟

زهرة: بطبع أعاقبها وأغضب فقط.

حمزة: أجل وهذا بضبط ما يحدث معي ومع إسلام, ولعلمك عانقني لكنه قال أن حسابنا لم ينتهي بعد يعني أن الموضوع لم ينتهي بعد يا زهرة ويجب أن ننهي بسرعة قبل أن يحصل سوء تفاهم أخر.

زهرة: إن شاء الله, شكرا لتواجدك معانا يا حمزة.

حمزة مشاكسا: كفى رسميات يا فتاة وإلا قتلتك.

عودة إلى غرفة إسلام وزهرة.....

كان الأهل يتسامرون حلو أحوال الدنيا وما مرى عليهم وعلى أولادهم من محن, أما إسلام فقد كان يموت قهرا من غبائي ألا متناهي وغضبه الذي لم يترك له مجال تفكير بعقلانية, ليستفيق من شروده على دخول مجموعته الصوتية التي جاءت للاطمئنان عليه, أسرعت هالة إليه وهي تقول: إسلام عزيزي كيف حالك؟؟

أجابها إسلام باقتضاب: بخير الحمد الله, فهو يعلم أنها منافقة هي وجميع من في مجموعة فاليوم قد أتم إسلام الأسبوع في المستشفى ولم يأتوا ولو كذبا للاطمئنان عليه وعلهم كانوا ينتظرون موته أيضا, وهم هنا ليس حبا بل لكي يجدوا شيئا يتكلمون عنه الأسابيع القادمة.

ليقول سامر وبعض الرفاق: نحمد الله على سلامتك يا إسلام.

إسلام: شكرا.

قامت والدة إسلام بضيافتهم ببعض حبات الشكولاتة وما إن إنتهت حتى دخلت زهرة وحمزة الذين بطبع لم يرق لهما توجد الضيوف وابتسم ابتسامة الواجب فقط.

تقول هالة: يا إلهي هل زهرة أيضا كانت معك في الحادث؟؟ لم نعلم بذلك؟؟

ليقول حمزة بإستهتار: ومن أين ستعلمون وهذه أول زيارة لكم يا هالة.

ليقول سامر: لم نكون نريد أن نفتعل ضجيجا أو مشاكل لأهل إسلام خصوصا أننا علمنا أن الزيارة ممنوعة.

حمزة بحدة: وهل الإتصالات ممنوعة أيضاً.

ليقول إسلام منهيا الحديث الذي ليس منه رجاء: لقد أنتهت هذه المرحلة من سأل فشكرا له ومن لم يسأل فألف شكر له.

لتقترب هالة منه وهي تقول: أنا أسفه إسلام لعدم تواجدي فأنت تعلم أنني لا أستطيع الجلوس في المستشفيات.

نظر لها إسلام من فوق لتحت ثم قال: لا عليك لا ليس مهما تواجدك.

كانت زهرة تستشيط غضباً بسبب أقتراب هالة من إسلام وتمتمتهم التي لم تسمع منها شيئاً وكانت تتمنى لو تستطيع رميها خارج الغرفة, ليقطع تسلسل أفكارها الإجرامية قول سامر وهو يسألها عن مدى إصابتها في الحادث وهل هي بخير؟؟

ليجيبه حمزة وهو ينظر إلى هالة: زهرة لم تكن معه في الحادث بل تبرعت له بأحدى كليتها لكي يبقى إسلام حياً.

هالة بإندهاش: ماذا؟؟

ليكمل حمزة: لما كل هذا الاستغراب هالة, أووووه أجل لك الحق أن تستغربي فمن لا يأتي لزيارة صديق له بين الحياة والموت أكيد سيجد أمر التضحية صعب جداً إن لم نقول أنه مستحيل.

ابتسمت زهرة لأن حمزة قال كل ما كانت تتمنى أن تقوله وأكثر, أما إسلام فقد كان فرحا للابتسامة التي ارتسمت على وجه طفلته. استأذنت المجموعة الصوتية بالذهاب الأن وأن يمر للاطمئنان على إسلام لاحقا, لكن لم يكترث أحدا لوعدهم أو لموعد زيارتهم السابقة, ليغادر بعدهم والد إسلام وزهرة لدفع حساب زهرة التي سيتم إخراجها اليوم. وبعدهما والدة زهرة وإسلام لجلب شيء من الكافيتريا, لتقول زهرة بتأفف: لا أعرف لما أتوا أنهم لا يطاقون خصوصا هالة لا أعرف كيف لكما أن تصادقوهم.

ليقول إسلام مستفزا: هي لم تفعل لكِ شيئاً يا زهرة.

زهرة بغضب: لما تدافع عنها وهي لم تسأل عنك ولو كذبا.

إسلام صادقا: لا يهمني سؤالها عني, لكني مع الحق هي لم تأتي لكي ولم تقترب منك لما كل هذا الكره ناحيتها.

زهرة: لا أريد لهذه الأشكال أن تأتي لزيارتي, وأنا لا أكرهها أنا أقول الحقيقه فقط فهي بغيضه جدا أليس هذا صحيح يا حمزة.

حمزة مهدأ: أجل معك كل حق وأنا أريتها مقدارها لذا لا تهتمي لها.

إسلام وهو ينظر لكليهما: يا إلهي فعلا الطيور على أشكالها تقع فأنت وخطيبك تتشابهان فعلا.

أدرك حمزة أنا إسلام يستفز زهرة فقال ناهيا الحديث: أرجوكما كفى كلاما على أناس لا يستحقون, وهيا زهرة أذهبي إلى الحمام وغيري ثيابك لأن موعد خروجك قد اقترب.

نظرت زهرة لإسلام ثم قامت من سريرها لتقول بخفوت: حسنا.

رجع الأهل ليجد أن زهرة قد استعدت لرحيل ودعت الجميع وودعها الجميع وقبل خروجها اقتربت من إسلام وهي تقول: هل أنت بخير؟؟

ابتسم إسلام ليقول لها: أجل أنا بخير لا تخافي.

زهرة: حسنا انتبه لنفسك.

إسلام: وأنتِ أيضاً.

زهرة: وداعاً.

إسلام: إلى اللقاء.

طلب إسلام من أهله أن يذهبوا إلى المنزل لكي يرتاحوا قليلا وأن لا يقلقوا عليه لأن حمزة معه ونظر إليه أحدى نظراته التي كلها وعيد, حينها أدرك حمزة أن نهايته قد قربت. وافقت والدة إسلام على مضض بعد محاولات عدة من أهل زهرة ووالد إسلام بأنها تحتاج إلى الراحة غادره الأهل وكانت زهرة أخر المغادرين لينادي إسلام قائلا: زهرة.

نعم.

إسلام: حسابنا لم ينتهي بعد.

زهرة مبتسمة بمرارة: أعلم ذلك إسلام وأنا في انتظار يوم المواجهة بيننا.

إسلام: لن تنتظري كثيرا صغيرتي.

غادره الجميع لينفرد إسلام أخيرا بحمزة, ليقول بنظرات ثاقبة: إذا يا سبع الرجال متى سيكون موعد خطوبتكما.

حمزة ببلاهة: خطوبة من؟؟

إسلام ضاحكا على جبن صديقه: الأن خطوبة من؟؟

أعاد إسلام سؤاله لكن هذه المرة للمواجهة: من منكم صاحب الفكرة؟؟

حمزة: أي فكرة؟؟

إسلام بغضب: أقسم بالله يا حمزة إذا لم تتكلم فإني سأقوم بضربك وأنت تعرف أنني قادر على فعل ذلك.

حمزة: حسنا حسنا.

إسلام: هه, أنا أنتظر الإجابة على سؤالي.

حمزة: أنا.

إسلام: أها هكذا إذا, ولما فعلتم كل هذا؟؟ ولما اقترحت عليها خطتك الغبية تلك؟؟

حمزة: لتدرك مشاعرك نحو زهرة.

إسلام: هكذا إذا, وبما أنه لم يكن يوجد خطبة لمن كانت كل تلك التجهيزات وقاعة الأفراح.

حمزة: يوجد خطبة.

إسلام: نعم! كفى كذبا أنت حالا قولت أنها كانت لعبة, إذا كيف يوجد خطبة.

حمزة: أجل يوجد خطبة لكن ليس خطبتي أنا وزهرة بل خطبتي أنا وسمر.

إسلام: هكذا إذا يبدو أنني المغفل الوحيد هنا.

openkan.com

حمزة بإبتسامة مشاكسة: للحقيقة أجل.

إسلام وهو يجز على أسنانه: وتقولها في وجهي.

حمزة: أجل أحمق لأنك لم تدرك مشاعرك ولا مشاعر زهرة ولأنك ألمتها كما ألمتك وهذا يعتبر حماقه يا أخي.

إسلام: أجل يمكن أن يكون كلامك صحيح لكن طريقتكما كانت خطأ وكانت ستؤدي بحياة كلينا إلى الهاوية.

حمزة: أنا آسف فعلا, أدركت ذلك متأخرا جدا والذنب كان سيقتلني لو حصل لك شيء يومها.

إسلام: لا عليك لقد مر الأمر بسلام, لكن أقسم يا حمزة لو علمت زهرة أني عرفت الحقيقة لن يمر الأمر بسلام أبدا, هل هذا مفهوم؟؟

حمزة: مفهوم لكن ماذا تنوي فعله إسلام ولا تقول لعبة فلقد رأيت أخر لعبتنا ماذا كان سيحدث.

إسلام: لا تخاف أنا أريد أن أنهي هذا الأمر لكن أريدها أن تخبرني هي هل فهمت.

حمزة: حسنا أتمنى أن تستطيع حل أزمتكما على خير.

إسلام: متى سيقام حفل خطبتك يا عريسنا العزيز؟؟

حمزة: لن يحدث قبل خروجك من المستشفى واطمئناني عليك أو أنك لا تريد حضور خطوبتي.

إسلام: إذ لم أحضرها أنا من سيحضرها.

obeikan.com

حمزة ضحكا: هههههه يا إلهي إسلام لا تتغير أبدا.

مر يومان على مغادرة زهرة للمستشفى وملازمة حمزة لإسلام, ليدخل عليهم دكتور خالد قائلا: أهلا مريضي, كيف هي أخبار صحتك اليوم؟؟؟

إسلام: بخير الحمد الله, هل يمكنني مغادرة.

دكتور خالد ضاحكا: هههههه ماذا إسلام هل كرهتنا بهذه السرعة.

إسلام: لا دكتور خالد لا أستطيع كرهك أبدا فبسببك أنا على قيد الحياة لكنني أكره المستشفيات.

دكتور خالد: حسنا حسنا سأعيد لك بعد الفحوص ويمكنك الخروج لكن يجب أن لا تتحرك كثيراً في الآونة الأولى هل هذا مفهوم؟.

إسلام بسعادة: أجل مفهوم المهم أن أخرج من هنا.

بعد إجراء الفحوصات الروتينية قام دكتور خالد بإخراج إسلام ورجع مع أهله وحمزة إلى المنزل, ومع دخوله حتى قال: أه أخيراااااا رجعت إلى المنزل.

والدة إسلام وهي تقبل رأسه بعد أن أجلسته على أحدى أرائك الصالون: الحمد الله على سلامتك صغيري.

إسلام مبتسما: شكرا أمي.

حمزة: استأذن الأن وسأمر عليك ليلا إن شاء الله.

إسلام: شكرا لك على كل شيء.

حمزة: كفى أنا أخوك ولست غريبا.

إسلام: حسنا لا تغضب أخي.

حمزة: لكن أخي تعاف سريعا أرجوك أريد أن أتزوج.

إسلام: لن تتزوج قبلى فليكن ذلك في قائمة معلوماتك.

حمزة: حسنا حسنا المهم أن تتعافى سرعا.

إسلام: إن شاء الله وداعا.

قامت والدة إسلام وهي تقول: أنا سأدخل إلى المطبخ أحضر واجب الضيافة قبل أن يسبقني الوقت.

إسلام: لما أمي من سيأتي لزيارتنا.

والد إسلام: زهرة وأهلها.

إسلام في نفسه: هكذا إذا أخيرا افتكرت أن تزرني.

إسلام: أبي أنا سأدخل لغرفتي.

والد إسلام: حسنا هل تريد مساعدة.

إسلام: لا أبي أستطيع سير لوحدي.

بعد ساعات من زمن جاءت زهرة وعائلتها للاطمئنان على إسلام وعائلته, وبعد التحيات المتعارفة وتقديم مشروبات. سألت زهرة قائلة: خالتي هل إسلام بخير؟؟

والدة إسلام: أجل حبيبتي سأذهب لأستفقده.

obeikan.com

قامت والدة إسلام ودخلت غرفة إسلام لتجده يتوسط سريره وفي يده لعبة الحالية والتي يطلق عليها (بلاي ستيشن).

لتقول والدة إسلام: حبيبي زهرة وأهلها من مدة هنا جاءوا للاطمئنان عليك وأنت تجلس هنا تلعب هذا لا يصح أبدا.

إسلام وهو يدعي تعب: أمي إني مرهق هذا إضافة إلى أنني ألعب من زهقي.

والدة إسلام: حسنا حبيبي لكن هذا لا يجوز, أننا نتسامر وزهرة تشعر من ملل من حديثنا.

إسلام: ما المشكلة أمي دعيها تأتي لهنا لكى نلعب سوياً وأجد من أتسل معه

والدة إسلام وهي تقبل رأسه: حسنا صغيري.

وما إن أدارت والدته ظهرها حتى ابتسم إسلام ابتسامة انتصار وقال في نفسه: لقد أتى وقد الحساب صغيرتي.

خرجت والدة إسلام وطلبت من زهرة أن تذهب للعب مع إسلام والجلوس معه لأنه ممنوع من الحركة كثيراً, دخلت زهرة إلى غرفة إسلام وقلبها يدق كطبول ولا تدري لما تحس أن دخولها لن يكون مثل خروجها....

دخلت زهرة لتجد أن غرفته فيها سرير وتلفاز مقابل من الحجم الكبير ومكتب لكن لا يوجد أي وجود لكرسي تابع لهذا المكتب, ما إن أنتهت من تدقيق الغرفة تحت أنظار إسلام الذي كان مبتسما على ملامحها البريئة ليقول: هل أعجبك الوقوف يا أختي.

زهرة وهي تضم شفتيها: يا إلهي إنك لا تتعب.

إسلام يدعي عدم سمع: هل قولتي شيئا زهرة؟؟

زهرة: لا.

إسلام: إذا تعالي واجلسي إلي جانبي لكي نبتدأ اللعب.

زهرة:ح ح حسنا.

جلست زهرة على حافة السرير إلى جانب إسلام وبدأ إسلام يدعي شرح كيفية اللعب وفي لحظات قليلة وجدت زهرة أنها ملقاة على سرير وذراع إسلام تحتضن خصرها ووجه إسلام قريب من وجهها, لم تفيق زهرة من صدمتها إلى أن سمعت كلامه الذي همس به أمام أذنها: جاء وقت الحساب صغيرتي.

لتقول وهي تحاول نهوض: أبتعد عني إسلام هذه ليست طريقة لا للكلام ولا للحوار.

إسلام يضغط على خصرها لكي لا تستطيع الفرار وما إن رجعت بفعل ضغطه حتى إقترب لها أكثر وهو يقول: أهدئ زهرة كل ما سمعتني كل ما أنتهى الوضع بسرعة.

استكانت زهرة لتسمع كلامه وما هدأ حتى ظل إسلام ينظر لها ويقول في نفسه: آه يا قلبي كم هي جميلة لا يعقل أن يكون هذا الجمال جمال بشر.

ليقول وهو ينظر إلى عينيها وهي نفس شيء: متى ستكون خطوبتك؟؟؟

زهرة بتأفف واضح: أووووف إسلام كل هذا الوضع لكي تسأل هذا السؤال

إسلام بغضب مصطنع: أجل زهرة وأريد إجابة حالا.

زهرة منهية للحوار وللموقف: لا يوجد خطوبة.

إسلام وهو يرقص حاجبيه: لماذا هه لماذا؟

لم تستطيع زهرة الإجابة فهذا صعب جدا لذا وغصب عنها نزلت دموعها ليسرع إسلام في احتضانها وقول: أرجوك حبيبتي لا أريد رؤية دموعك.

انسلت زهرة من حضنه لتنظر له ودهشة تكسوها, ليرى إسلام سؤالها الذي تنطق بها عينيها ليقول لها: أجل زهرتي حبيبتي وصغيرتي وكل دنيتي ومتى حدث ذلك صدقا لا أعرف.

زهرة: إ إسلام.

إسلام: عيوني.

أرادت أن تقول شيء لكن شفتين إسلام أطبقت على شفتيها ليسكت الكلام بينهما لوقت ليس بقليل, ثم ابتعد عنها وكل منهما يريد أستنشاق بعض من الهواء ليقول: أحبك.. أحبك صغيرتي.

لتقول: لقد سمعت حوارك مع هالة في الجامعة وكان مؤلماً مؤلماً جداً.

إسلام بصدق: آسف زهرتي أرجوك سامحي طفلك حبيبتي لم أقصد أذيتك ولا تعذيبك حبيبتي, عندما لم يسمع جوابها أكمل قائلا: ألا يستحق حبيبك ولو فرصة وحدة صغيرتي.

زهرة بخفوت: بل يستحق.

إسلام وهو يبتسم: إذا صغيرتي هل تتزوجينني؟.

زهرة: أعشقك إسلامي.

لم يكن رده أقولا بل أفعالا.

بعد مرور أسبوعين من ترتيبات التي لا تنتهي غدا سيكون يوم زفافي من إسلامي لا أستطيع تصديق ذلك بعد ما مررنا به, أه يا إلهي كم أنت رحيم بعبادك, زهرة تتقلب في سريرها لغاية أن أعياها الأرق فقامت لتتوضأ وتصلي ركعتين شكر ل الله عز وجل, وبعدها ما إن وضعت رأسها على وسدتها حتى دخلت في سبات عميق.

أما إسلام فقد دخل عالم أحلام منذ مدة كبيرة وإبتسامة وسعة تملأ وجهه, ليأتي صباح مشرق تسطع فيه شمس نهار بكل فخر وغرور لتخبر كل العالم أن اليوم من أجمل أيامها لأن قلبيين من ذهب سيجتمعان.

دخلت والدة زهرة لتفتح ستار الغرفة وتسمح لأشعة الشمس بالدخول, وتتقدم من زهرة التي تتوسط سريرها, لتجلس على حافة السرير وتقترب من رأس زهرة لتطبع قبلة فوق شعرها وهي تقول: صباح الخير على أجمل من رأت عيني.

زهرة: صباح الخير أمي.

الأم: صباح نور عزيزتي هيا أفقي يومنا طويل.

زهرة: أعلم أمي, لكن أتعلمين لقد غيرت رأي.

الأم بصدمة: ماذا؟؟

زهرة وهي ترتمي في حضنها: أجل أمي لا أريد تركك وترك أبي.

الأم وهي تضربها بخفه على رأسها: ههه يا لكي من حمقاك, من قال أنكي ستتركينا, كل ما في أمر أنكي ستنشئين أسرة وأتمنى أن تكوني دائما سعيدة.

زهرة: بإذن الله أمي.

الأم: هيا بسرعة اغتسلي وأقيم صلاتك وتجهزي لكي نتجه للمزينة.

قامت زهرة من سرير لتقول : لن أتأخر أمي.

أما إسلام فقد أحدث صخب عظيم من فجر فقد افاق ليفيق أهل بكرا, وينقل توثره وقلقه لهم وعندما أصبحت الساعة الثامنة صبحا, صرخة والدته لتقول: إإإإإإإإإسلام توقف لقد أنهكتنا من شدة توترك.

أمي سنتأخر ويمكن أن يحصل شيء قبل زفاف أو.....

الأم: او ماذا لن يحدث شيء, يجب أن تهدأ الأن سأحضر لك حمام دافئ وبعدها ستتجه أنت ووالدك الي حلاق وما ان تعود ستجدوني قد جهزت لك بذلتك وكل ما يلزمك, هل هذا واضح.

إسلام: اووووووووف حسنا أمي.

قامت زهرة بكل مطلوب منها لتتجه بعدها هي ووالدتها ووالدة إسلام للمزينة التي قالت بإبتسامة مشرقة: أخيراااااا وجدت عروس فائقة الجمال ولن أفعل شيء الا وضع رتوش صغيرة لأجعل وجه الأميرة يلمع .

زهرة: كفى مبالغة ...

المزنية: لا أبالغ فأنت رائعة بالفعل.

زهرة: شكرا لك.

المزنية: العفو هيا بنا لنبدأ.

أما عند إسلام الذي إنتهى بعد أن أهلكَ الحلاق وطاقمه جميعا وقد كره مهنة الحلاقة بسبب ما فعله بهم إسلام في هذا اليوم, دخل غرفته ليجد بذلته معلقة في معلاق الملابس وكل اكسسوارتها موجودة على طاولة, فبدأ في إرتداء ملابسه وما إن إنتهى حتى وجد والده يدخل الي غرفة وهو يقول: ما شاء الله ذاك الشبل من ذاك الأسد.

إسلام: هههههه فعلا أبي أدامك الله.

والده: وأدامك أيضا وأفضل عليك بذريته الصالحة.

إسلام: إن شاء الله.

والده: هيا بنا لقد حان وقت رحيلنا.

إسلام: أجل.

وقفت زهرة أمام المرأة بعد أن إنتهت المزينة من تزينها لتبهر نفسها وجميع بطلتها فقد كانت أميرة بحق وما زادها جمالا هو زينتها الخفيفة والتي ان لم تدقق في ملامحها ستقول انها لم تتزين قط, وهذا ما جعلها مميزة إقتربت منها والدة إسلام لتقول: كم محضوظ هو إسلام بحصوله على زهرة النرجس الرائعة.

لتبتسم زهرة وتخفظ نظرها, وفي هذه اللحظة دخل إسلام ووالده ووالد زهرة ليتيبس إسلام مكانه وعيناه لا تتحركان عن زهرة وهو يلتهم كل تفصيلة منها لدرجة أن الكل إنتبه فقام والده بضربه على كتفه لكي ينتبه لكن لا حياة لمن تنادي, كل ما فعله إسلام أنه تقدم من زهرة في خط مستقيم ونسى كل ما يدور من حوله أصبح كل تفكيره في زهرته ورائحتها الفواحة التي ملأت الأجواء.

وصل الي زهرة ولم يفصل بينهم الا سنتيميترات ليمسك وجهها بكلتا يديه ويغمض عينه وهو يقبل رأسها ليقول بعدها: أحبك.

احتضن والد زهرة والدتها التي كانت تدعي ربها ان يحمي ابنتها من كل شر وكل عين حاسدة, وما فجأ الجميع هو نزول إسلام المفاجأ ليرتف مرة ثانية لكن هذه المرة حامل زهرة ويتجه بيها الي سيارة تحت انظار الفرح وسرور من عائلتهما وغيرة وحسد وتمنى حدوث هكذا للبعض من عاملات محل الزينة.

طول طريق لم تنزل عينين إسلام عن زهرة لدرجة أن زهرة صرخت به كثيرا لكي ينتبه لكنه لم يأخذ كلامها بعين الإعتبار أبدا, وكم شكرت الله عز وجل على وصولهم سالمين وعدم حدوث شيء في طريق بسبب حالة الجنون التي أصابة إسلام.

دخل وهما يمسكان يأدي بعضهما البعض, وما ان وصلوا إلي باب القاعة حتى افتتح باب واطفأت الأنوار وصدح صوت ملك إحساس كاظم الساهر بأغنية هل عنك شك, ليبدأ إسلام وزهرة رقصتهم مع بعض وكم كان منظر رائع ومختلف ان يدخل العروسان الي قاعة الحفلات وهما يرقصاني وهما لا يدركان شيئا مما حولهما الا انهم في عالمهم الخاص الذي كان يضم جسديهما وصوت القيسر, إقترب إسلام من أذن زهرة ليقول: أعشقك يا من جعلتني ملكا وتوجتني على عرش قلبها.

وما ان انتهت أغنية حتى أتى مساعد منسق الأغاني وهو يركض ليعطي المايك لزهرة التي ظل الحميع ينظر لها بإهتمام وأولهم إسلام الذي لم يفهم شيئا لتقترب منه زهرة ثانيةً وتحتضنه وهي تغني أغنية حالة حب ل إليسا, لم يستطيع إسلام تحمل سماع صوتها دون رأيتها وهي تغني له خصيصا لذا قام بلفها ليصبح ظهرها ملتصق بصدره وبصرهما متشابكان. في تلك اللحظة

كان إسلام وزهرة في جنتهما الخاصة, وما ان انتهت زهرة من غناء حتى إحتضن إسلام خصرها ليحملها ويدور بها وهو يصرخ بحبككككككككككككك.

لتدوى تصفيقات الحضور القاعة, ووالدتيهما لم يكفى عن قول المعوزتين لحماية صغيريهما.

obeikan.com

بعد مرور سنة.....

إسلام.... إسلام يا صغيري لا أترك هذا ستأدي نفسك يا صغيري.

لتقول زهرة بعد فترة من زمن: يا إلهي إنك طبق الاصل صورة من والدك لا تكترث إلى أحد.

إسلام من خلفها وهو يحتضنها: لقد سمعتك زهرتي.

زهرة وهي تطبع قبلة على خده: وهل أخطأت في شيء إسلامي.

إسلام وهو يداعب أنفها بأنفه: صغيرتي لا تخطأ أبدا.

زهرة: أعشقك إسلامي.

إسلام وهو يديرها ويقرب شفتيه من شفتيها: أموت بيكي حبيبتي.

أتمنى أن تكون رسالتي وصلت للجميع وليس الكل إسلام وزهرة فيمكن أن تكون نهاية غير نهاية قصتهما لذا حذاري اللعب.

obeikancom

خائن

قصة اليوم مشابه لكثير من قصص هي ليست فريدة من نوعها ولا نادرة الوجود, لكنها تعتبر اكثر قصة إلما في قصص الحب. اه يا قلب ماذا تفعل بنفسك وبصاحبك, او بأحرى ماذا فعل صاحبك بك لأنه سبب في غرامك وعشقك بهذا الرجل. وجوده مهلك وغيابه اااااااااااااه لا داعي لذكره لأن ذكر تصيبك بجلطة فما بالك بغيابه.

ماذا يا قلب هل سنبقى نتكلم من غير تعريف عن نفسنا او ماذا؟؟

لا يوجد كثير لتعرفوه هي بنت شرقية جذورا وملامحا ومع ان الأهل يقولون انا بلدها في فترة ما قبل تاريخ كان يسكنها بربر وان احد جدودها ينتمي لأمازيغ الجزائر, لكن هذا لا يهم انه كل همها ان جدورها ضاربة ومن عمق الجزائر.

اسمها سامية تبلغ من عمر 25 سنة رعان شباب مثل ما يقلون, بيضاء البشرة, تتسم برموش كثيف وسوداء اللون ووتمتلك عيون سوادء وحاجبها كثيف وشعرها الطويل الذي يسابق ظهرها طولا لكن هذه المعلومة يعرفها القليل لأنها تخفه بطرحتها بما انها من البنات التي ترتدي الحجاب. من محبي الأغاني ويمكن اطلاق صوتها وغناء اثناء استحمامها ككل الفتيات, لا تميل للصدقات ولا تملك صديقة عمر يمكن ان نقول انها تملك صديقة مسار اي في كل مرحلة من حياتها يوجد معها رفيقة وعند تغيير مرحلة او مسار تفرقهم الحياة. اما علاقتها بأهلها واقاربها جيدة لكن كل ما يربطها بهم مازن فهو إبن عمها واقرب شخص لها في حياة بدليل انه زوجها منذ سنة. هي وحيدة والداها وعتادت تدخلاتهم في حياتها لكن عند دخولها الجامعة اوقفت تدخلهم في حياتها لتصبح لها حياة خاصة لكن مازن كان دائما متواجد

في اي حياة او تغيير لها. مازن فلك حياتها وكان سندها دائما, كان اهتمامه بأشيائها الصغيرة قبل الكبيرة ممتع لا تجده تدخلا او فضول بل كانت تعبيرآ عن حبآ واهتماما. ما أجمل ان تجد شخصا تحدثه بما تشاء ولا تخاف من ان يفهمك خطأ او ان تتغير نظرته لك فهو يعرفك أكثر من نفسك حتى وانت تثق في حكمه على ألامور, لذا فإحساسها بالأمان لا متناهي بوجوده وإحساسه بحاجتها له وتحمل مسؤوليتها لا يضاهيه اي شيء. علاقتهم كانت جذب ورخي كأي علاقة بين اقارب لكن هي ومازن كانت علاقتهم اقوي بكثير من اي اقارب في صغرهم كان يتصورن ان كل الاقارب مثلهم لكن مع كبرنهم ادركا ان ما يجمعهما اعمق واقوي من صلة دم, جمعهم الاحترام والثقة والحب اصبح مع مرور الوقت ولها وعشقآ لا متناهي ليصرح به مازن في سنة الاولى لها للكلية ويطلب يديها لتتم خطبتهم ولمدة سنتين حضر فيها عش الزوجية وانهيت هي دراستها واصبح مازن مدير الفرع في شركة التي يعمل بيها. ليكتب كتابهما قبل يومان من فرحهما, وشهر العسل في احدى فنادق تونس الرائعة كانت حياتها لغاية الساعة مليئة بحب واهتمام مازن, لغاية.....

اشرقت شمس نهار جديد ليرن منبه هاتفها على ساعة السادسة ونصف لتقوم بإغلاقه وتستفيق من نومها لتنظر لجانبها الأيمن وترى اجمل المناظر حبا لقلبها مازن ينام على بطنه ويتوسد وسادته ويعقد حاجبيه في غضب من صوت منبهها ليرجع يفردهما بعد اغلاقها للمنبه. لتضع قبلة على احدى وجنتيه ويصدر هو صوت: مممممممم.

اااااه صغيري لن تتغير ابدا, قالتها وهي تتجه الي الحمام وبعد اخدت الدوش حضرته لمازن وبعد ارتدائها لملابسها, اقتربت من مازن لتجلس الي جانبه وهي تقول: مازن حبيبي.

مازن: ممم.

انها سابعة يا حبيبي.

وماذا انا بفاعل.

هههههه لن تفعل الا القيام وتوجه للحمام لكي تستحم وانا سأحضر لك فطارك لأنه وقت العمل عزيزي.

لا اريد نوم.

مازن استفيق حبيبي وكفى دلالا عزيزي لا تنسى انك مدير ويجب ان تكون قدوة.

مدير اه مدير طب ممكن تساعدني لكي اقوم.

اكيد, مددت يدي لأساعده لنهوض. لكن من يعرف مازن مثلي يعرف انه لن يقوم قبل ان يوقعني الي جانبه على سرير ليقول: ما هذا نشاط وجمال حرمنا المصون.

هههههه نشاط ممكن لكن جمال اشك؟؟

لا لا انت بهذا الكلام تشككين بذوقي.

وهي تتصنع الصدمة: لا لا لا يحق لي ان اشك في ذوق حضرتك

هههه انا ايضا بقول نفس كلام.

حبيبي ارجوك اتركني يجب ان تقوم حالا لكي لا تتأخر.

اهاا تريدين القيام أليس كذلك؟؟

اجل مازن فلم يتبقى من وقت كثيرا لتجهيز فطار.

اهاااا لماذا يخالجني احساس انك قد نسيت شيئا.

هي بغباء مصطنع: انا لا لا عزيزي لا يوجد ما انا نسياه.

سامية!!

هههههه ماذا تريد؟؟

لا تتغابي لأنك لن تقومي من دون ان أخذ قبلتي.

غادره مازن بعد لافطار متجها الي عمله لتبدأ نهارها كأي ست منزل بين توضيب الغداء وتنظيف المنزل وغسل ملابس وتعليقيها امام اشعة الشمس لمدة معينه لجمعها مرة ثانيه وتنيها ووضعها في خزانة ملابسهم. يوم طويل لا ينتهي الا عند الخلود الي النوم.

دخل مازن لمكتبه لتدخل بعده سكريترته الحسناء فهي إسم على مسمى, وهي تقول بإبتسامة إغواء : صباح الخير استاذ مازن.

مازن بإبتسامة مودة: صباح نور حسناء كيف الحالك؟؟

حسناء: بخير والحمد الله شكرا على سؤالك.

مازن: العفو ماذا لدينا اليوم؟؟

حسناء: الكثير للأسف فهو يوم اجتماعات, غير ان استاذ يحيى يريدك ان تذهب له حالا.

مازن: شكرا لكي حسناء سأتوجه له حالا.

اتجه مازن لمدير الشركة الذي قام بإستدعائه لإخباره انه يوجد صفقه مهم وان عمله سيكون مضاعفا الايام القادمة وفي اخر الشهرين القادمين

سيكون عليه سفر خارج البلد لإتمام الصفقة التي ستكون مسؤوليته. سعد مازن بهذه الثقة وباشر العمل على الصفقة مباشرة.

ظل على عمله وحسناء تغتنم الفرصة لتدخل كل مرة وفي يدها شاي او قهوة او عصير ليساعده على تركيز.

عندما احس مازن بتعب رفع رأسه ليجد ان ساعة تعلن عن تمام الحادية عشر ليلا, عقد حاجبيه بإستغراب كيف تأخر الوقت دون ان ينتبه, لتدخل حسناء في هذا وقت وهي تقول: هل تريد شيئا استاذ مازن؟؟

مازن بإستغراب: لقد انتهى وقت دوام العمل منذ زمن لماذا لم تغادري حسناء؟؟

حسناء: لقد كنت مشغولا ولم استطيع ترك مكاني وانت تحتاجني.

مازن: اسف جدا لتأخيرك يا حسناء لكنني لم انتبه للوقت ابدا.

حسناء: لا تهتم فالعمل قبل كل شيء.

مازن: شكرا لكي وشكرا لتفانك لا متناهي في عمل.

حسناء بخجل مصطنع: لا شكر على واجب.

مازن وهو يقوم: اتي بحاجاتك وإلحقي بي لكي اوصلك.

حسناء بكذب: لا لا داعي لذلك.

مازن بإستفسار: هل سيأتي احد من أهلك ليقلك الي منزل.

حسناء: لا سأذهب وحدي.

مازن بإصرار: ابدا لن يحصل هذا ان وقت متأخر لكي تعودي للمنزل وحدك وبما انني سبب في تأخيرك فانا الذي سأوصلك.

حاولت المجادلة لكن مازن قطع ذلك ليتجه الي سيارته وتلحق هي بيه ليوصلها لبيتها وهما يتكلمون عن كل شيء ولا شيء وبعد إيصالها يتجه الي بيته.

اما هي فقد حضرت الحمام لمازن ليستحم عند عودته من العمل وأعادت تسخين الأكل فهو اكيد لم يأكل شيء فمعدته تألمه من أكل طعام الخارج لذا امتنع عن أكل الا في البيت, مرت ساعتين من موعد قدوم مازن وبدأ خوف يعصف بها ويرسم لها أفكار مخيفة تتزاحم على رأسي وهاتفها لا ينزل من علي أذنها وهي تتصل وما من مجيب, لتمر ساعة كاملة وسامية على هذا الوضع وبعدها يخبرها مسجل الهاتف ان جهاز الذي اتصلت به مغلق وهنا لم يبقى فيها ذرة عقل بالمرة فخوف سيطر عليها بكل درجاته. لتتذكر هاتف عمله وانها تركته في منزلها لتتصل بوالدتها وتطلب منها توجه الي غرفتها وفتح درج مكتبها واملاء رقم مكتب مازن, لتقوم والدتها بما امرتها وعند انتهائها تقول: ماذا بيكي عزيزتي لماذا كل هذا الاستعجال وقلق الذي في نبرت صوتك؟؟

لا يوجد شيء امي.

اغلقت مكالمة من غير سلام كما بدأتها, لتترك والدتها في حالة صدمة وقلق, ما ان اغلقت حتى كتبت رقم ويأتها بعد مدة صوت حسناء وهي تقول: الو.

مازن في مكتب يا حسناء.

حسناء بحنق ليس ظاهر: لا يا مدام وقت شغل انتهى وانا بخلص شغل ونزله.

هل لديه عمل خارج المكتب.

حسناء: على حسب علمي لا.

شكرا.

اغلقت الهاتف والخوف مضاعف, اما حسناء فرتسمت اوسع ابتسامة على وجهها وهي تقول: يبدوا ان بيتك ستخيم عليه غيمة سوداء يا مازن.

لم تترك ركننا لم تقف او تمر عليه في منزلها وكل تفكرها في مازن وما سبب تأخيره خصوصا بعد اتصالها بأهله ومعرفتها انه لم يمر بهم.

وهي في تلك حالة من خوف الهستيري ودموعها لا تفارق مقلتيها سمعت صوت مفتاح يدور في قفل الباب لتسرع بتجاه الباب لتجد مازن يدخل منه سالماً معافى, اول مرة في حياتها تحس احساسين كلاهما مناقض لثاني سعيدة جدا انه بخير وانه عاد وغاضبه منه جدا لأنه بخير وانها امضت الساعات السابقة في كابوس لتصرخ دون وعي منها: أين كنت كل هذا وقت؟؟

مازن بإبتسامة خفيفة: لما صراخ عزيزتي كل أمر انه كان لدي شغل.

كاذب

نعم!!!

ماذا هل صدمك ان اعرف حقيقة انك لم تكن في عمل؟؟

سامية انا تعب جدا من العمل ولست بمزاج لدلاليك هل هذا واضح؟؟

برافو يبدوا انه مع تميزك بالبرود والاستفزاز اضفت تميزا اخر واصبحت كاذبا ايضا.

سااااااااااااااامية.

خيمه صمت رهيب ليقطعه مازن وصوته مليء بغضب: لقد مررت الكلمة اول مرة لكن الثانية لن تمر على خير.

انا لا اتبلاك انا اقول حقيقة فقط.

حقيقة ماذا اتريدي ان تصيبيني بالجنون؟؟

حقيقة انك لم تكن في عمل وانك تكذب.

نظر لها مطولا ليقول بعدها وهو يضغط على اسنانه: ما دليلك على كذبي.

لقد اتصلت بمكتبك لترد حسناء وتخبرني انك خرج في معاد انتهاء العمل.

مازن بصراخ: هل جنني خرجت كيف وانا من اوصلها الي منزلها.

ماذاااااااااااااااا؟؟؟ اوصلت من لمنزلها؟؟

ماذا لم يكن هناك حل انا السبب في تأخرها في العمل و واجب مني ايصالها.

صراحتا كلك نخوة ومروءة.

مازن وهو يرفع احدى حاجبه: وهل يوجد لديك شك في ذلك.

لا ولا اشك فيما سمعته اذني ايضا.

والمعنى؟؟

الملخص ان احدكما يكذب والواضح.....

ماذا اكملي؟؟

اكملها انت فذكائك لا يستهان بيه.

تركته لصدمته لتدخل لغرفتهما وتغير ملابسها لمنامة مريحة وتمسك جانبها في فراش وتغلق الاضواء.

اما مازن فقد حملته قدميه بصعوبة الي صالة الجلوس ليرمي نفسه على اريكة كيفما كان وهو يحدث نفسه: يا إلهي لا أستطيع تصديق ان انا مازن يا سامية تكذبينني لا يعقل, لا لا هي لا تكذبني فقط بل تشك في حبي لها واعلنتها في وجهي انها تشك في علاقتي بحسناء وانها ليست علاقة عمل فقط. ا هكذا اصبح الوضع بيننا يا سامية لك ما تريدين اذا ولتتحملي نتائج كلامك هذا جيدا.

بعد تلك الليلة بدأت حياتهما يتخللها الفتور وذلك بسبب عنادهما المتواصل فهي احست بخيانة وغدر وكذب وهو يرى انه لم يخطأ وانها من افتعلت المشاكل, سامية رفضت طلب العفو وهو يترفع عن طلب صفح. وبهذا اصبحت الحياة متعبه خصوصا ان مكانتها في حياته ليست قليلة ولا مكانته في حياتها فهو محور حياتها, مرت ايام بينهما كأنهما اغراب لكن الفرق انهما يعيشان في نفس المكان فسامية تقوم بوجباتها المنزلية كالمعتاد لكن عند عودته تختلي مع نفسها في غرفة الاطفال تشاهد شيء في تلفاز او تقرأ رواية, وعند سماعها لباب غرفتهما ينغلق تقوم لغسل الاواني الذي خلفها بعد ما اكل. وعند اطمئنان انه قد نام تدخل لتنام في فراشهما وهي متمسك بجانبها مرت أيام بملل وحزن رهيب وكلهما متمسك بعناده.

ليأتي يوم من أيام وكانت تقوم بتحضير الغداء فسمعت جلبة في البيت, خرجت من مطبخ لتجد مازن يدخل من حمام ليدخل غرفة النوم ويخرج مرة ثانية ليدخل الحمام وبعدها غرفة النوم وغاب مدة من زمن ليخرج بعدها وهو يحمل حقيبة سفر, لترفع حاجبيها بإستغراب وهي تسأله: إلي أين؟؟

سفرية عمل مستعجلة.

سفرية عمل مستعجلة؟؟

نعم كان من مفترض ان تكون شهر القادم لكن شركة طلبت ان يسافر المسؤول عن صفقه خلال يومين لتتم لذا وجب عليا السفر حالا.

لم يكمل كلامه حتى رن هاتفه ليقول: الو نعم حسناء

هل تأكدت من جميع ملفات الصفقة؟؟

احسنت عمل رائع ومجهودك جبار.

لم يبقى كثير من وقت على سفر, هل تستطيعي الذهاب للمنزل وبعدها المطار.

واووووو فكرة رائعة إذا سنلتقي في مطار لا تنسي تأكد من ملفات قبل خروج من الشركة ليس هناك وقت لو نسيت شيئا.

انا ايضا كلها ربع ساعة واخرج من منزل.

---

obeikan.com

سلام.

التفت مازن ليجد ملامح سامية لا تبشر بخير ليقول تلقائيا: ما هذه النظرة يا سامية؟؟

نظرت له مطولا لتقول: لا شيء ليس مهما.

تركته لتستدير وتعود للمطبخ لتنهي الأكل الذي كان له خصيصا لأنه يحب المحاشي بكل اشكالها لذا كان لديها عمل كثير.

سمعت اصوات اقدام تقترب من مطبخ واحست بوجوده امام باب المطبخ لكنها تعمدت عدم رفع رأسها له, بعد فترة من زمن سمعت صوته يقول: ألن تودعيني؟؟

لا لا داعي لذلك.

ألهذه الدرجة اصبحنا غرباء.

أجل للأسف قولها لنفسك أولا من لم يتعب نفسه ليخبرني عن سفره لن اتعب نفسي لوداعه.

لكنني هنا واودعك وانت من ترفضين.

اووووه لا تضحكني مازن انت لست هنا لتودعني انت هنا لأخذ اغراضك لا أكثر.

متى اصبحنا هكذا؟؟

هنا رفعت رأسها لتقول: منذ زمن لكن يبدوا ان عملك انساك حياتك الخاصة.

رفع يده لينتبه انه لم يبقى له وقت للكلام لذا قال: يجب ان أذهب.

obeikan.com

لا أرى ما يمسكك لعدم ذهاب.

نظر لها مطولا ليقول: انتبهي لنفسك ويمكنك ذهاب لأهلك لكي لا تبقي وحيدة.

اتمنى الا تشغل بالك بي واذا تتكلم على وحدتي فكان الاجدر ان اذهب لأهلي منذ زمن لأني اشعر بوحدة منذ فترة وليس الأن.

سأذهب لأنه من مستحيل التغلب عليكي في الكلام.

اتجه الي حقيبته وبعدها الي باب المنزل وما ان خرج وأغلقه حتى رمت اي شيء قابلته يديها في الأرض ليتحطموا كما تحطم قلبها, ألهذه الدرجة لم يعد يهتم لي ولا لمشاعري, يبدوا ان ما كان يجمعنا ليس حب بل صلة قرابه لا اكثر.

اااااااااه لا يوجد من اتصل به, من اقول له ماذا اعاني وما يخالج قلبي.

حملت نفسها بصعوبة وتفاديت الزجاج الذي يملئ الارض بمعجزة لتصل لغرفتها وتتوسط فراشها وتتكور كجنين في بطن والدته.

خرج مازن من منزله وألم غريب في قلبه وشيء من داخله يقول عود ارجع قبل ان يفوت الأوان لا تترك صغيرتك لا ملجأ لها غيرك, استقل سيارة اجرى وتجه لمطار ليجد ان حسناء قد سبقته هناك. كانت ملامحه توحي انه ليس بخير, وبما ان حسناء مرى عليها كثير من هذه الحالات مع رؤسائها السابقين فعرفت انه لابد انه تشاجر مع زوجته قبل ان يأتي وهذا أسعدها جدا فقد يخدمها هذا الوضع للإيقاع بيه.

قبل صعوده للطائرة اتصل بأهل سامية ليخبرهم بسفره وان احد يذهب لجلب سامية لكي تبقى معهم أيام سفره لكي يطمئن باله عليها.

صعد الطائرة مغادرا أرض الوطن التي تضمن صغيرته وهو ينتابه قلق رهيب مع انه اتصل بأهلها واخبره والدها انه سيذهب لها حالا لكن مع ذلك ليس مرتاحا ابدا لدا قرر انهاء صفقة بسرعة والعودة بأسرع وقت لأرض الوطن.

ألم فضيع في اسفل بطنها جعلتها تتلوى في فراشها ليأتي الي مسامعها صوت طرقات على باب منزلها, تحاملت على ألمها وعلى نفسها لتصل لباب وما ان فتحته حتى وقعت مغمي عليها فقدميها لم تعد تستطيع حملها وما سمعته قبل ان تظلم الدنيا في عينيها صوت والدها ينادي بإسمها بهلع وخوف شديد.

بعد مدة من زمن طويلة او قصيرة لا ادري, لكنها استيقظت لتجد نفسها في المستشفى وأمها ووالدها جالسين بجانبها ما ان فتحت عنينها حتى قالت امها بإبتسامة سعادة لا تمت لوضعها بصلة: الحمد الله على يا السلامة ماما.

ماما!!

ليقول والدها: أجل فصغيرتي كبرت وستصبح أما أخيرا.

لتقول امها بسعادة كبيرة: وسنصبح انا وانت جد وجدة.

ابي: هذا صحيح لقد كبرني هذا الولد وانا لازال شابا.

لتضحك والدتها على كلام والدها.

اما هي فكانت في عالم اخر فرحة جدا بصغيرها لكن كم كانت تتمنى ان يأتي هذا خبر ووالده بجانبها ليخبرها هو الخبر بدلاً والدها.

اصر والديها ان تبقى معهما لعودة مازن خصوصا ان الدكتور اكد على راحتها وان لا تجهد نفسها لكي لا تخسر صغيرهاااااااه صغيري اعتقد انه لم يعد احد لي في هذه دنيا غيرك.

انهى مازن اتفاقية الصفقة في اول يوم له من وصوله, رغم تعبه من سفر لكنه اصر على اتمامها والعودة لارض الوطن سريعا. حاولت حسناء منعه لكن اصراره كان غريبا ومزعجا جدا لحسناء ومن شدة غضبها لأنه تركها ليتأكد من حجز تذكرت الطيارة عن طريق الانترنت, اتجهت الي المصعد وهي تتكلم في هاتف مع صديقتها لتقول: انا سأنفجر لم استطيع فعل شيء لأننا وصلنا ساعة 4 فجرا وبدأ الاجتماع على ساعة 9 صباحا وما ان انتهى من اجتماع حتى قرر العودة سريعا لزوجته, أجل فعلت ما قولتيه لي وجعلت زوجته تكذبه, لا لم يقل شيء لكنه سألني بعد تلك اليله اذا اتصلت زوجته او لا وانا انكرت ذلك واقترحت انه يمكن ان يكون تدخلات في شبكة الهاتف.

لم تنتبه حسناء اثناء غضبها من جسد مازن المتيبس ورائها فهو وجد مكانا شاغلا في طائرة بعد ثلاث ساعات لذا اتجه مسرعا للمصعد لكي يجمع الحقيبة ويسرع للمطار وقبل ان ينادي بإسمها سمع كلامها عن زوجته.

ما ان انفتح المصعد حتى ودعت صديقتها لتدخل للمصعد ليواجها وجه مازن الذي قال: يا لك من وضيعه لكن لأخبرك شيء صغير خطتك كانت فاشلة فأنا وزوجتي بأحسن حال. وهم بصعود السلم لكنه التفت لها ليقول: اه قبل ان انسى لا اريد رؤية وجهك ثانيا هل هذا مفهوم.

صعد السلالم جريا وهو يطلب سماح والعفو من صغيرتيه ويعطي مبررات لغيرتها فهي كانت على حق, ان حسناء تدبر شيئا.

بعد نصف ساعة وربع كان في مطار ودخل غرفة الانتظار وهو لا يستطيع الصبر ويدعوا الله ان تكون صغيرته بخير وان تتقبل اعتذاره وان لا يخسرها.

حبيبتي هل انت نائمة؟؟

لا أمي تفضلي.

كيف حالك صغيرتي؟؟

انا بخير امي لا تخافي.

الحمد الله وصغيرك هل لا تزالين تشعرين بألم؟؟

لا أمي انا وصغيري بخير.

ووالد صغيرك؟؟

مازن بخير أمي وهو في سفرية عمل لماذا السؤال؟؟

لأن والدك ذهب الي بيتك ليأتي لكي بملابسك ليجد مطبخك مليء بزجاج مكسور كأن احدا رماهم في وقت غضب.

لا لا أمي لقد دهمني الألم وانا احضر الأكل ووقعت مني الصحون وانا اغير مكانها ولأن الألم تضاعف لم استطيع جمعها هذا ما في أمر.

الحمد الله خوفت انا ووالدك ان تكونا قد تشاجرتما.

من انا ومازن اكيد تمزحان امي لا لم نتشاجر ابدا.

لا تحسدي نفسك صغيرتي.

obeikan.com

حاضر امي انا لم اقول شيء انت سألتي وانا اجبت هذا ما في الامر.

حسنا صغيرتي سأذهب لأحضر الغذاء هل تشتهينا شيئا بحد ذاته.

لا امي لا شيء.

حسنا صغيرتي.

ما ان حملت هاتفها حتى جاءتها رسالة من رقم مازن المحلي فتحتها بسرعة لتجد محتواها:

إِشْتَقْتُ لِعَبِيرِكِ الفَوَاحْ

إِشْتَقْتُ لِصَوْتِكِ رَنَانْ

إِشْتَقتُ لِنَظَرَاتْ عِشْقِكْ

إشتقتْ ... إشتقتْ...

غَائبْ لاأَعْرِفْ مَصِيرَكِ

تُشْبِهِ رَحَالَ فِي غِيَابِهِمْ

لا أَحدْ يَعلَمْ أَينَ تُمَسِي

وفِي اَيْ بِلاَدْ تُصْبِحْ

لَيسَ عَيبْ غِيَابُكِ وَلاَ عَدَمْ سُؤَالِكْ

العَيبْ هُو عَدَمْ وُصُولِي إِلَيْكِ

بعد تلك كلمات وجدت اناملها تخط رسالة كانت مفادها:

توقف عن ألانين

ليس نسيانا

توقف عن البكاء

لثقتي اللامتناهية فيعشقك

حبك حكاية انا ملكتها

عشقك فن انا من عشاقه

ولهك وشتياقك مدرسة انا من روادها

ضحتك املي

بتسامتك ولهي

جنونك الهامي واحلامي

غضبك بركاني

ابتعادك حسرتي والامي

بعد دقائق من استلامه رسالة وجدت اتصال من مازن وما ان ردد حتى قال: بعد شر على طفلتي يجعل الله سوء يصيبني ولا يصيبك.

طفلتك؟؟

اجل صغيرتي انا اسف.

انا ايضا لم اكن اقصد ايذائك بكلامي.

obeikan.com

اعلم صغيرتي أين أنت؟؟

انا عند والداي.

انا قادم حبيبتي.

اين انت؟؟؟

انا في سيارة الاجرة قادم لكي.

حسنا في انتظارك.

بعد ما يقارب نصف ساعة سمعت طرقات الباب التي فاقتها دقات قلبي, لأسمع صوته وهو يسلم على امي التي ما ان رأته اخبرته بتعبي من دون ذكر حملي, اووووووووه امي لا تتغيري ابدا.

ليدخل الغرفة كالإعصار وهو يجلس على حافة السرير جانبي: ما بيك حبيبتي مما تشتكين؟؟

إهدأ مازن انا بخير.

كيف بخير وانت طريحة الفراش من يومين مثلما تقول أمي.

هي تبالغ فقط يا مازن.

هي لا تبالغ فوجهك مصفر هيا قومي لتغيري ملابسك.

لما؟؟

لأخذك الي دكتور.

لاداعي سأزوره غدا؟؟

obeikan.com

لما ما مرضك؟؟

لا يوجد مرض محدد لكن يقولون اننا سنرزق بطفل بعد سبعة أشهر.

ماذا؟؟؟

ماذا الا تريدوا طفلا يمكننا استرجاعه.

هههههه انت تمزحين اليس كذلك اكيد واريده وأنتظره بفارغ صبر حبي.

هو سعيد الحظ لأنه سيحظى بوالد مثلك.

لن يأخذ مكاني أليس كذلك؟؟

يا إلاهي سنبدأ الغيرة باكرا.

هههههههه اجل وهل عندك مانع.

أبدا.

احبك اعشقك

اموت ولها بك.

obeikan.com

طلاقي

لقد مر على طلاقي من زياد شهر ونصف. لم يدوم زواجنا إلا 6 أشهر. لا لا تظن أني كنت مرغمة عليه بالعكس كان أبي معارضاً لزواجي من زياد لا لشيء إلا أن أبي رأى أني مازلت صغيرة ولست على دراية كافية بالحياة والمسؤولية, وزياد نفس الشيء, وكان متأكد أنّ زواجي فاشل. أما أمي فرحمها الله توفيت بعد ولادتي بدقائق وأصبحت منذ ذلك الوقت نقطة ضعف والدي الذي لم يرفض يوماً لي طلب, ودللني بطريقة يمكن القول أنها مبالغ فيها حد أن تفسد طباعي وأخلاقي أيضاً. وأنا بالطبع لا يجب أن أستمع لكلام والدي لكي لا يعتقد أني أرضخ لرغباته أصرّيت على زيجتي من زياد. هاي أنت الذي تقول أني تافهة لا تخبرني أنك لم تتعمد يوما معاكسة قرار والدك لتثبت له أنك تستطيع السير قدما بدونه. لا تكذب أرجوك فهذا صراع دائر بين الأجيال القديمة والجديدة. المهم في الأمر أني عارضت رأي أبي السليم والذي كنت أعرف أنه على حق وتبعت طريق مليئ بالمخاطر لأصل في الأخير إلى طلاقي.

لم أُخبركم قصتي أنا وزياد, كان صديق مقرب لزميل لي في الجامعة وعن طريق زميلي تعرفت على زياد الذي أعجب بي من أول نظرة لطريقة كلامي الراقية وأدبي في التعامل مع جميع ناس فوالدي دللني لكنه أيضاً عملني أحترام من يصغرني ويكبرني سناً, ومن يصغرني ويكبرني مالاً وجاهاً وأكيد لجمالي فأنا أملك وجهاً يجمع بين الغرب وشرق, فأمي رحمها الله من أصل أسَباني لكنها أسلمت بعد زواجها من أبي بسنة أتميز بشعر أسود طويل ومجعد كالغجر عينان واسعتان سوداء كظلام ليل دامس, بشرتي حنطية تنبهك أني ذو أصول شرقية, أنف متوسط.

ولأنني كنت مميزة في تلك المجموعة لأني دائما جادة في معاملتي مع الأشخاص لم يتجرأ زياد أن يحادثني خارج نطاق السلام فقط. وكان تعارفنا في آخر سنة لي في الجامعة, عند أنتهاء امتحاناتي للفصل الأخير وأنا أسير

لمغادرة الجامعة سمعت أحداً ينادي بإسمي. إلتفتُّ إلى اتجاه الصوت لأجده زياد.
"صباح خير أيات"
"صباح نور زياد"
"كيف أخبارك هل الامتحانات مرت بخير؟؟ "
"أجل على أكمل وجه شكراً لسؤالك "
وجئت لأغادر لكني سمعته يقول: "أرجوكِ أيات أريد أن تعطيني رقم والدك"
إلتفتُّ إليه وأنا مندهشة لطلبه وقولت بتعجب واضح: "رقم والدي لماذا؟؟"
"أريد خطبتك منه"
"خطبتي؟ "
"أجل "
"حسنا خذ رقم والدي" وأمليته الرقم وغادرت فورا.
رجعت المنزل وحاولت أن أتناسى أمر زياد مع أن ذلك مستحيل, فهو أول شخص يتقدم لخطبتي, كما أنه أول شخص يخبرني أنه يريدني في حياته للأبد. فهو يعتبر وسيم المجموعة يمتاز بجسمه رياضي ونقاء بشرته السمراء, وشعره الأملس ذو اللون الأسود, وعينيه العسليتين التي لا يمكن مقاومتهما ورجولته وحضوره الطاغي الذي يجعلك تُجبرِين على رؤيته, يعتبر ذو كاريزما قوية ومبهرة.
تعمدت إشغال نفسي, إلى أن جاءت ساعات الليل التي يعود بها والدي من عمله. لتأتيني الخادمة وتخبرني أن أبي يريدني أن أنزل له في مكتبه لأنه يريد محادثتي. نزلت مباشرة وأحسست للحظات أن قلبي سيتوقف, طرقت باب مكتب أبي ودخلت ليقول لي: " أهلا فتاتي كيف أخبارك؟؟ "
"بخير أبي كيف أخبارك أنت؟؟ "
"أنا بخير, كنت أريد أخبارك أن هناك من أتصل بي يريد خطبتك"
"حقاً أبي وما رأيك؟؟ "
"أنا طلبت منه زيارتي غداً في مكتبي للتعرف عليه, وأخذت بياناته وكل من أسأله يقول كلاما مبشرا بالخير, لكن!! "
"لكن ماذا أبي؟؟ "

"لكن أرى أن سنّكما متقارب جداً وأنك مازلتِ لا تستطيعين تحمل مسؤولية نفسك فما بالك بمسؤولية زوج وبيت وقد يصبح هناك أولاد, أرى صغيرتي أنك لستِ أهلاً بعد لفتح منزل "
"هل هذا رأيك أبي شكراً لك لقد جعلت مني لا أصلح لشيء أبداً "
"لا تغضبي فتاتي أنا فقط أخُبرك ما ينقصك لتفتحي بيتاً ليستمر مدى العمر "
"لا أبي لا تخف أنا لا ينقصني شيء وأستطيع فعل ذلك "
" صغيرتي حاولي فهم ما أقول أنا لست عدوك أنا والدك"
قمت من مكاني وأنا أقول: " كفا أرجوك والدي أنا حسمت قراري, وأنا موافقة على هذه الزيجة "
وتركت مكتب والدي وتوجهت إلى غرفتي وأنا في قمة الغضب من تفكير والدي بي.
ظل والدي في مكتبه طول ليل يفكر في حياتي ومصيري وقراراتي المتهورة والسريعة, ومع بزوغ الفجر أتى إلى غرفتى وقبل رأسي لأتململ في سريري وأقول: "صباح الخير أبي".
"صباح النور صغيرتي "
لأقول بتدمر واضح: "أنا كبرت أبي لم أعد صغيرة أنا على وشك زواج وأنت مازلت تناديني صغيرتي".
قال أبي بكل حزن الكون: "أمازلتي مصرّة طفلتي؟ "
قلت بكل عند: "أجل ولن أغير رأيي أبي وأنت تعرف ذلك فلا داعي لنقاش عقيم لا فائد منه "
"كل ما أريد قوله صغيرتي أتمنى أن يخيب ظني, وأعلمي جيداً أني لست موافقاً على هذه الخطوة في حياتك لكني لم أضغط عليكِ يوماً ولن آتي اليوم وأضغط عليكِ في زواجك صغيرتي, أتمنى من كل قلبي أن تسعدي في حياتك القادمة وأن يخيب ظني طفلتي ".
"شكراً أبي على تفهمك وعدم جعل الموضوع أصعب".
بعد مقابلة زياد إلى والدي تم تحديد يوم الخطبة, وبعد لقاء بأسبوع واحد كان موعد خطبتنا وكان حفلا أسطورياً فأنا البنت الوحيدة لأبي. ولأن شقة زياد جاهزة ولم تكون تحتاج لعمل كثير قررنا عقد قرآني بعد الخطبة بشهر, لم يعجب ذلك أبي لكني لم أسمح له بالتدخل أبدا. وبعد تجهيز الشقة

وكتب الكتاب بأسبوعين أقامنا زفافاً لم يكن أقل من مهرجان, لكن بعد شهر العسل إنقلبت حياتنا إلى بصل. لا لا تسئ الفهم ليس الزواج بصل بل نحن من نجعله كذلك, فأنا مثلاً كنت أتعامل مع زياد على أنه صديق سكن لا على أنه زوجي ويجب عليّ مراعاته. وأتعامل في منزلي كما كنت أتعامل في منزل والدي كأنني في فندق ولو نزعت قميصي أضعه على السرير أو الأريكة لا في مكانه المناسب وهو المعلاق في الخزانة. أما بالنسبة للطعام الذي لم أكن أجيد ولا صنف من أصناف الأكل, فكان طعامنا دائما جاهزا. بالله عليكم أبعد كل هذا تريدون أن يستمر زواجي, أما بالنسبة لزياد فكان يريد أن أكون نسخة طبق الأصل من والدته, وأن أكون نشيطة مثل الشغالة الفيليبنية التي تعمل عندنا في منزل والدي. وبعد كل هذا يريد أن يكون المنزل نظيفاً 24 ساعة والأكل جاهزاً وساخناً, آه و الأدهى من ذلك أن أكون ملكة جمال. أظن أنه عندما خطبني أبي أخبره أني جنية وأفعل الأشياء في لمح البصر, وعند العودة من العمل يستحم ويأكل وبعد ذلك يخرج لمقابلة أصدقائه وإياك والإعتراض وفي عطلة الأسبوع يوجد دائماً سهرة لأخر الليل مع أصدقائه وإياك وإياك الإعتراض. أعتقد أن أبي كان محقاً مئة بالمئة, كثرت الشجارات بيننا لدرجة أننا لم نعد نقترب من بعضنا البعض, ونتفاد بعضنا لكي لا نصطدم إلى أن وصلنا إلى مفترق الطريق ولم يعد هناك لا صبر ولا تحمل أحدنا الأخر المعجزه في حكايتي أن طلاقي كان لأسباب تافهة ممكن كثيراً سيقول ذلك, لكن عندما يكون طرفان في زواج غير مسؤولين فمشاكل ومشاجرات تافهة تثقل الكاهل ليصبح كلا الطرفين ينتظر الأخر ليخطئ ليحمله قرار الانفصال, وهذا ما حدث بضبط معي فمع ضرب زياد لي بالقلم على وجهي حتى ركضت جرياً إلى بيت والدي وأصريت على طلاقي. فأنا وزياد لم نكن يوما ندا لهذه المسؤولية من رآنا يستشعر أننا أطفال صغار نلعب لعبة بيت بيوت.

يوجد الكثير من أيات وزياد في عصرنا هذا, لذا كلامي يخص كل فتى وصبي لا تتخذ خطوة الزواج إلا إذا كنت متأكد أن النصف الذي معك الآن يستطيع العيش معك 30 سنة على الأقل مع حبي لزياد ومع حبه لي لكن لأننا كنا أنانيين, وكان كل واحد منا يتعامل على حدا لم ينجح زواجنا. لو تعاملنا على أننا شخص واحد ولو كنا نتحاور ونتناقش على الأشياء التي تخصنا

سوياً لما كنا وصلنا يوما لطلاق. ولو ابتعدت عن عنادي قليلاً واتبعت نصيحة والدي أو أطلت في فترة خطبتي قليلاً, يمكن وقتها كنت سأستطيع إنقاذ زواجي. إلى شباب اليوم أرجوكم إن الزواج ليس لعبة والطلاق أيضاً. فهو ان تهدم أسره فأنا أحمد الله عز وجل أني لم أحمل من زياد وإلا لعانى رضيعي ولكبر بين أهلين منفصلين, أو نكون قد جددنا حياتنا وضاع هو في نصفنا. لذا أرجو أن تتمهلوا في قرارتكم المصيرية. وأن تأخذ بمشورة الأكبر سناً بعيداً عن صراع الأجيال الذي سيدمرنا جميعاً قديماً كنا او حديثاً.

أترككم مع بعض المواقف حدثت لي أنا وزياد وأتمنى أن تأخدوني عبرة.

في يوم كنت أتكلم مع سعاد صديقتي ونتفق على الخروج, وبما أنني فوضوية فقد كنت أحادثها في الهاتف وأحاول الأسراع؛ فما إن أفتح الخزانة حتى أستخرج منها ما أريد وأترك باب الخزانة مفتوح والدرج أيضاً وألقي بعض الملابس فوق سرير لأختار منها الطقم المناسب. بعد ساعة ونصف من التجهيز لم أنتبه أنه وقت رجوع زياد, حتى سمعت صوته وهو يقول: "يا إلهي ما هذا أيات هل ضرب إعصار غرفة نومنا؟".
"هههه كفا مبالغة زياد, عند رجوعي من لقائي مع سعاد سأرتبها ".
"ماذا ماذا؟؟ أعيدي ما قلتي"
"أنت سمعتني زياد, لماذا تريد أن أكرر كلامي".
"لأنه غير منطقي أيات".
"وما هو الغير منطقي في كلامي؟؟"
" أولاً أنك ستخرجين دون أن تخبريني كأن ليس لديك زوج تستشيرنه, وثانياً أنك ستتركين بيتك كأنه حاوية قمامة".
"كفا هراءاً زياد لما أطلب أذنك؟ أنا سأقابل صديقتي, إضافة إلى أني لم أطلب الأذن من أي أحد في حياتي, وأنت تأخرني بتفاهاتك".
"هراء وتفاهات, راقبي كلامك أيات.
"أنا لم أقل شيء أنت تريد أحداث مشكلة لا غير".
"أنا أريد أحداث مشكلة أيات أليس كذلك؟"

"أجل كذلك".
"إذاً لا يوجد خروج من المنزل أيات وسأدخل للاستحمام لأخرج ولأجد الغرفة منظمة, هل هذا واضح؟ ".
"لا ليس واضح, أنا لست خادمة ".
"أياتتتتتتتتتت".
عم سكون في أرجاء الغرفة ولم يقطعه إلا صوت المياه في الحمام وبدأ زياد بالإستحمام, أتصلت بسعاد وأعتذرت عن عدم حضوري. ونظمت الغرفة وأبدلت ملابسي بملابس منزلية وأخدت وسادة وغطاء وقضيت اليوم بغرفة الأطفال بها ونمت بها أيضاً.
كنت أجلس على السرير وأمسك بهاتفي النقال أتفحص فايسبوك و الواتساب و تويتر و يوتيوب, إلى أن سمعت زياد يقول: "مساء الخير".
"مساء الخير عزيزي ".
"كيف الأخبار, هل كل شيء بخير؟؟ "
"أجل بخير".
ليأتيني أتصال في الواتساب من ابتسام صديقتي.
"أهلا يا بيبو".

"أنا بخير, وأنت عزيزتي؟".

"أنا أيضاً اشتقت لكِ كثيراً".

"لا لا يوجد شيء أفعله تكلمي في أي شيء" (مع العلم أن زوجها عاد من عمله ولم تقم حتى للاطمئنان عليه).

بعد نصف الساعة من الكلام عن كل شيء ولا شيء, قطعت ابتسام الأتصال لأن زوجها رجع إلى منزل.
كان زياد متابعا للفيلم طبعاً, وأنا بكل وقاحة أغلقت الخط لأكمل التفحص في صفحتي وبعد ما يقارب العشر دقائق سمعت زياد يقول: "أيات أنا جائع".
"وأنا أيضا عزيزي".

"إذا حضري مائدة الأكل".
"لكن لا يوجد أكل عزيزي".
"ماذا؟؟ "
"ما بك مندهش هكذا؟ أنا لا أجيد الطبخ".
"أنا على دراية بذلك لكن لما لم تطلبي أكلا جاهزا لحد الآن؟".
"لم أنتبه للوقت عزيزي".
"وما الذي كان يشغلك؟".
"كنت أتكلم مع صديقاتي".
"ألا ينتهي كلامكم أبداً؟".
"لا لا ينتهي, وماذا تريد مني أن أفعل طوال اليوم ؟؟"
"أن تنظفي منزلك أن تحاولي تعلم الطهي؟؟ "
"لكنني لا أريد؟؟ "
" أيات بحق السماء أنت اصبحت إمرأة متزوجة لم تعودي تلك الفتاة الصغيرة".
"حسناً حسناً سأتصل بمطعم ليحضر الأكل".
"آه يا إلهي أنا تعبت أيات لم أعد أستطيع أن أعرف ما عليّ فعله لكِ لتفهمي أنكِ لم تعودي مدللة والدك".
"أنا لست مدللة والدي".
"هل أنت مقتنعة بذلك؟ "
"أجل ".
"حسنا لقد أكتفيت فالكلام معك بلا فائدة".

كنت في المطبخ أعد الفوشار لكي نشاهد أنا وزياد فيلم في السهرة عطلة نهاية الأسبوع, حتى سمعت صوت جرس هاتف زياد وهو يقول: "أهلا يا أبو صلاح".

"متى جأت؟ أنا لا أصدق أني أسمع صوتك".

"أنا في المنزل, لكني سأغير ملابسي وسآتي حالاً".

خرجت من المطبخ لأصطدم بزياد فقلت: " ما بك زياد لما كل هذه العجلة؟؟ "

فقبل وجنتيي وهو يقول : "أنا سأخرج حبيبتي".
"ولكن زياد الفوشار و الفيلم, نحن لم نسهر مع بعضنا البعض منذ شهر تقريباً".
"سأعوضك في المرة القادمة أيات, فماهر قد حضر من السفر وأريد رؤيته".
"لكنه لن يغادر غداً, ليست مشكله لو رأيته غداً".
"لا لا أيات سأراه اليوم وأعوضك أنتِ المرة القادمة".

"لم نعد نراك يا رجل", قالها سامر لزياد ليجيب الأخر: "أنا هنا لكن أنت تعرف مع مسؤولياتي وعملي فقط"
"هههه ,أم أن الحكومة لا تسمح بدخول إلى المنزل بعد المغرب؟".
"هههههه لا لست من هذا نوع".
"أمتأكد ؟؟"
"بالطبع".
"لنرى أن كنت ستسهر ليلة معنا ام لا ؟؟"
"لا سأسهر نكاية فيك, ولأؤكد لك أني أنا مسيطر".
"هههههه أدرك ذلك صديقي".
بعد مرور ساعة اتصلت أيات بزياد لتستخبر عن سبب تأخره فأجاب زياد بعد أن أبتعد عن أصدقائه: "ألو".
"أين أنت زياد؟ أنا في انتظارك".
"أنا مع أصدقائي سأتأخر قليلاً, لماذا؟؟"
"هل تتكلم بصدق زياد أنسيت أنك وعدتني أن تأخذني للسينما؟ فأنا لمدة طويلة وأنا جالسة في البيت وأشعر بالملل"
"أوه لقد نسيت فعلاً, عموماً عزيزتى لقد تأخرنا سنتركها إلي يوم آخر".
تتتتتتتتتتت, أغلقت أيات الخط في وجهه.
ليعود زياد إلى مكانه وهو يشعر بالذنب, لكنه طبعاً لن يترك أصدقائه ليراضي أيات عند عودته سيعمل على ذلك.

أما أخر حادث حصلت أن كالعادة تهاونت بتنبيهات زياد لي وخرجت دون علم لأتسوق, وبعد ساعات رجعت للمنزل لأجده في انتظاري وملامح الغضب تكسي وجهه ألقيت السلام لكنه لم يرد, فباشرت بإخراج المشتريات لكي يراها ولكي أمتص غضبه أيضا إلا أنه قال: "خرجتي أين؟؟ ورجعتي متى إلى منزلك؟؟"
أيات: "أكيد سأعود إلى منزلي زياد فهو منزلي في الأخير".
زياد بتهكم واضح: "أكيد منزلك, وأنا أيضا زوجك لمعلوماتك !! "
أيات: "أنا على دراية بهذه معلومات زياد".
زياد ببعض الحدة: " وبما أنك على علم, لماذا لم تتصلي بي عند خروجك؟؟"
أيات بدهشة: "أتصل !! ولماذا الإتصال أنا دائمة الخروج ولم أطلب إذن أبداً".
زياد: "ذلك في وقت ماضي عزيزتي لكن الأن أنتِ لديكِ زوج تطلبين إذنه, هل هذا مفهوم؟؟"
أيات: "نعم, ولماذا أطلب؟ هل هذا سجن أو ماذا ؟؟"
زياد بتأفوف: "ليس سجنا بل الأصول, ألم يعلمك والدك المصون الأصول؟؟"
أيات بصوت عالي:" لا أسمح لك زياد وأرجو أن تحترم نفسك".
زياد: "أنا محترم نفسي غصب عنكِ وعن أهلك".
أيات: " لا أنت أكيد غير طبيعي أكيد مجنون".
زياد: "أنا مجنون يا أيات ".
أيات: "ورسمي كمان ".
ساد صمت بعد ما رفع زياد يده ليضربها بقلم علي وجهها, لم أستوعب الأمر في بدأ الأمر لكن بعد مرور لحظات أفقت من صدمتي لأخذ جزداني وأنطلق لمنزل والدي.
لتتفاقم مشاكلنا مع صغرها لكنها أهلكت قلوبنا وأوجعت مشاعرنا. ليصبح الحل أو نستطيع القول الهروب هو الطلاق, فطلاقي لم يكن حلاً بل كان هروباً. فبين أهمال زياد وتبدية عمله وأصدقائه على بيته وزوجته, وبين أهمالي وإغفالي هن زوجي وتنبيهاته المتكررة على أخطائي ضاعت حياتي الزوجية وتلاشت أسرتي من الوجود. لأصبح مطلقة مع سبق الإصرار وترصد.